جامعة المنصورة
كلية التربية

العبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكى من القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن التاسع عشر الميلادى

إعداد

الباحثة/ ندى حسام الدين حسين على حجازي
المعيدة بقسم المواد الاجتماعية (شعبة التاريخ)

إشراف

أ.د / زكريا صادق الرفاعي
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر
كلية التربية – جامعة المنصورة

أ.م.د / سمير إبراهيم صيام
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد
كلية التربية - جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١١٦ – أكتوبر ٢٠٢١

العبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكى من القرن الثامن عشر إلى مطلع القرن التاسع عشر الميلادى

الباحثة / ندى حسام الدين حسين على حجازي

الملخص:

بدأت الدول الأوروبية تجارة العبيد في أعقاب مع حركة الكشوف الجغرافية مباشرة، وجاءت دولة البرتغال في مقدمة الدول التى بدأت هذه التجارة المقيتة، تلك التجارة التي أوقفت نمو قارة أفريقيا الحضاري، وأفسدت نسيجها الاجتماعي وخلقت لدى شعوبها عقدة التدني، وأصبحت تجارة العبيد الأفارقة أمرًا ذا أهمية كبيرة في بناء امبراطوريات الدول الاستعمارية وإنتاج الثروات التي فجرت الثورة الصناعية بها فيما بعد، وقد ارتبطت تجارة العبيد بحركة التجارة الثلاثية للبضائع والبشر بين أوروبا، وغرب أفريقيا والأمريكيتين؛ حيث كان المستعمرون يصدرون البضائع الخام لبريطانيا حيث يتم معالجتها وجعلها سلع تامة الصنع، التي تم متاجرتها مع غرب أفريقيا، التي بدورها كانت ترسل العبيد للمستعمرات الإنجليزية؛ حيث كان يتم أسر الأفارقة كعبيد وإجبارهم لخوض الرحلة من أفريقيا إلى أمريكا الشمالية، مكدسين على متن السفينة، متلاصقين قدر الإمكان للحصول على أكبر عدد ممكن من العبيد، خاصة أن نصفهم كان متوقع موتهم قبل الوصول لوجهتهم، وقد عانى الأفارقة العبيد أشد المعاناة في المستعمرات البريطانية خاصة في أمريكا الشمالية، وتم حرمانهم من كافة الحقوق الاجتماعية والسياسية والتعليمية فى المستعمرات البريطانية بشكل خاص؛ لذلك بدأت تمردات العبيد على أوضاعهم المتدنية، وتعالت الأصوات المنادية بالحرية، خاصة في ظل استقلال الولايات الأمريكية عام١٧٨٣م، التي بدأت في إصدار المراسيم بشأن إلغاء تجارة العبيد وتحريرهم حتى عام ١٨٠٨م، وكانت النتيجة ازدياد أعداد الأفارقة الأحرار الذين شكلوا عبئًا كبيرًا على المجتمع الأمريكي، فسعى مزارعو الولايات المتحدة إلى التخلص منهم بعد الثورة الصناعية، بل وأصبح بعض الأمريكيين يعتقدون أن الأجناس البيضاء والسوداء لا يمكن أن تعيش معًا بسلام؛ لذلك تم انشاء جمعية الاستعمار الأمريكية في واشنطن في ٢١ ديسمبر ١٨١٦م، والتي تكفلت بنقل وترحيل وإعادة توطين الأفارقة الأحرار إلى غرب أفريقيا مؤسسة بذلك دولة ليبيريا.

كلمات مفتاحية: أفريقيا، تجارة العبيد الأفارقة، المستعمرات البريطانية.

Abstract:

European countries began the slave trade after the movement of geographical discoveries, and Portugal came at the forefront of these countries, that trade that halted the growth of the civilized continent of Africa, spoiled its social fabric and created in its people a complex of inferiority, the African slave trade became a matter of great importance in building the empires of colonial countries

and the production of the wealth that later blew up the industrial revolution, the triangular trade which formed a periodic exchange of goods and people between Europe, West Africa and the Americas; As the colonists exported raw goods to Britain where they were processed and made finished goods, which were traded with West Africa, which in turn was sending slaves to the English colonies specially in north america, Africans were captured as slaves and forced to make the journey from Africa to North America, stacked on board, close to as much as possible to obtain the greater number of slaves, especially since half of them were expected to die before reaching their destination. African slaves suffered the most in the British colonies, especially in North America, and were they deprived of all social, political and educational rights in the British colonies; Therefore, slave rebellions began against their low conditions, and voices calling for freedom rose up, especially under shadow of the independence of the American states, which began issuing decrees about the abolition of the slave trade and their liberation until 1808 as a result of that condition there was an increase of the number of free Africans who constituted a burden on American society, so the united states of America′s farmers sought of getting rid of them, some Americans believe that the white and black races could not live together in peace; Therefore, the American Colonization Society was established in Washington on December 21, 1816, which undertook the transfer, deportation and resettlement of free Africans to West Africa, thus establishing the state of Liberia.

Keywords: Africa, the African slave trade, the British colonies.

المقدمة:

شكلت تجارة العبيد الأفارقة إحدى مآسي القارة الأفريقية، فقد تم جلب الغالبية العظمى من العبيد الأفارقة من وسط وغرب القارة وتم نقلهم عبر الأطلنطي من أفارقة وسط وغرب القارة؛ لبيعهم في المستعمرات في أمريكا الشمالية والجنوبية، نُقل العبيد بواسطة السفن البرتغالية والبريطانية والفرنسية والإسبانية والهولندية؛ لاستخدمهم للعمل في مزارع البن والقطن والكاكاو وقصب السكر والأرز، ومناجم الذهب والفضة، وفى أعمال التشييد والبناء ونقل الأخشاب، والخدمة في المنازل؛ وبرغم كون العبيد يشكلون الركيزة الأساسية في الاقتصاد البريطانى بأمريكا الشمالية إلا أنهم عانوا أشد المعاناة في سبيل تحريرهم، حتى تمت إعادة أعداد محدودة منهم وتوطينهم مرة أخرى بأفريقيا بواسطة جمعية الاستعمار الأمريكية في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تكفلت بنقل وإعادة توطين الأفارقة الأحرار على الساحل الغربي لأفريقيا، وأسست مستعمرة أمريكية عرفت باسم ليبيريا، نالت فيما بعد استقلالها عن الجمعية عام١٨٤٧م.

أهداف الدراسة:

- التعرف على بداية تجارة العبيد الأفارقة، ودور بريطانيا فيها.
- تتبع أوضاع العبيد الأفارقة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى نهاية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر في المجتمع الأمريكي.
- إبراز الأبعاد التاريخية لـــمشكلة الأفارقة الأحرار في المجتمع الأمريكي.

الدراسات السابقة:

- إبراهيم حركات: تجارة الرق بأفريقيا من خلال الموقفين العربي والأوروبي، مجلة دار الحديث الحسنية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، مؤسسة دار الحسنية، العدد ٥، ١٩٨٥م، ناقشت الدراسة بداية الزحف العربى بأفريقيا في ظل الحكم الإسلامى ودوره في تجارة العبيد، وحكم الرق في الشريعة الإسلامية، وأوضحت الموقف الأوروبى تجاه تجارة العبيد الأفارقة منذ القرن الخامس عشر الميلادي بصفة عامة، دون التطرق لمناقشة أوضاع العبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكي بشكل خاص.
- إسماعيل أحمد ياغي: بريطانيا وتجارة الرقيق، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، العدد ١٨، ١٩٨٦م، أبرزت تلك الدراسة دور بريطانيا في تجارة العبيد الأفارقة ومحاولاتها في إقناع البرتغال بإلغاء تجارة العبيد بدءًا من قارة أفريقيا، وكيف اتخذت بريطانيا من مكافحتها لتجارة العبيد وسيلة لفرض نفوذها على الدول الاستعمارية الأخرى وعلى الخليج العربي وشرق أفريقيا، دون مناقشة أوضاع العبيد بالمستعمرات البريطانية الأمريكية.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج البحث التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي للأحداث التاريخية محل الدراسة

أولًا: بداية تجارة العبيد الأفارقة: بدأت الدول الأوروبية تجارة العبيد الأفارقة عقب حركة الكشوف الجغرافية، وجاءت دولة البرتغال في مقدمة هذه الدول؛ حيث كانت قد نجحت في الدوران حول أفريقيا، بداية من ميناء سبته، مرورًا برأس الرجاء الصالح، وانتهاءً بالساحل الأفريقي الشرقي، وشيدت عددًا من المحطات التجارية على طول سواحل القارة، لا سيما ساحل الذهب، وأجبرت زعماء القبائل المحلية على عقد تحالفات معها لتزويدها بالعبيد، وتمثلت طريقتها في الحصول على هؤلاء العبيد في منح أحد الأشخاص عقدًا باحتكار تجارة العبيد في مساحة من

الأرض لمدة زمنية معينة؛ تعاونه حامية عسكرية، فيقدم الأهالي للمحتكر ما يشاء من العبيد، بعد أن يشتروا منه ما يحتاجونه من السلاح والأقمشة مقابل الذهب والعبيد، وحرصت البرتغال على إرسال العبيد الأفارقة إلى جزر الهند الغربية وساحل أمريكا الجنوبية(١)؛ خدمة لمصالحها الاقتصادية في هذه المناطق الثرية بتجارة التوابل والبهارات.

وللفوائد والأرباح المادية الكبيرة المنتظرة من وراء تجارة العبيد، تنافست الشركات الأوروبية متنوعة الجنسيات في نقل العبيد الأفارقة إلى المستعمرات الأمريكية؛ حيث شاركت فيها بجانب الشركات البرتغالية نظيراتها الإسبانية والفرنسية والهولندية والدنماركية والبريطانية، وكانت الأخيرة لها الغلبة في هذا الأمر؛ إذ نقلت السفن البريطانية وحدها في بداية العقد الثامن من القرن الثامن عشر أكثر من نصف عدد العبيد المصدر إلى الأمريكيتين، فقد نقلت حوالى ٣٨ ألف عبد من جملة ٧٤ ألف(٢).

ثانيًا: قدوم العبيد الأفارقة إلى المستعمرات البريطانية الأمريكية : بدأ قدوم العبيد الأفارقة إلى المستعمرات البريطانية الأمريكية في أمريكا الشمالية حوالى عام ١٦١٩م؛ حيث بلغ عددهم حوالى عشرين عبدًا، على متن إحدى السفن الهولندية، والذين وصلوا إلى ميناء" بوينت كمفورت " القريب من جيمس تاون عاصمة فرجينيا(٣)، ومع انتهاء القرن السابع عشر الميلادي لاقت

1- John Lang; The land of the golden trade (West Africa)، T. C. & E. C. Jack, London,1910, p.169-171.،

- زاهر رياض: استعمار أفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٦٠-٦٤؛ عبد الله عبد الرازق إبراهيم- شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة ،١٩٩٨م، ص١٧؛ - محمد رماح عبد السلام مخلص- إبراهيم جابر السيد: تاريخ حضارة شعوب القارة الافريقية، سلسلة كنوز الحضارة، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط١ ،٢٠٢٠م ،ص٣٤؛ - إبراهيم حركات: تجارة الرق بأفريقيا من خلال الموقفين العربي والأوروبي، مجلة دار الحديث الحسنية، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية ،مؤسسة دار الحسنية، العدد ٥، ١٩٨٥م، ص ٣٤٠.

٢ - رأفت غنيمي الشيخ: الاستعمار والرقيق، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٤٦، مايو ١٩٨١م، ص ٩٩.

3- Mary Elliott: Four Hundred Years After Enslaved Africans Were First Brought to Virginia, Most Americans Still Don't Know the Full Story of Slavery, The New York Times Magazine, Aug. 19, 2019.؛ - Alice Dana Adams, A.M.: The Neglected Period of Anti-Slavery in America (1808-1831), Ginn and Company, Publishers, Boston and London, 1908, P. 1.

- زاهر رياض: المرجع السابق، ص٦٩.

تجارة العبيد الأفارقة رواجًا كبيرًا سواء داخل أوروبا نفسها أو داخل مستعمراتها في العالم الجديد.

وكانت بريطانيا قد بدأت تدخل تجارة العبيد الأفارقة منذ النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، في عهد الملكة إليزابيث التي أوكلت للسير جون هوبكنز – أحد المكتشفين البريطانيين – مهمة جلب بعض الأفارقة من غرب أفريقيا إلى المستعمرات الأمريكية، وكذلك جمع المعلومات حول هذا الشاطئ، وبالفعل ذهب "جون هوبكنز " إلى ما يعرف الآن بسيراليون، وأسر حوالى٤٠٠ عبد أفريقي، وباعهم للاسبان مقابل ٢٥ جنيهًا إسترلينيًا للفرد الواحد، وأمرت الملكة بإحضار مجموعة أخرى من العبيد للمستعمرات البريطانية الأمريكية، وبدأ البريطانيون في استيراد العبيد وإرسالهم إلى مستعمراتهم الأمريكية فعليًا منذ عام ١٦٤٠م؛ ولذلك أسس جيمس دوق يورك شقيق الملك تشارلز الثاني شركة التجار المغامرين الملكيين في أفريقيا، وحصلت تلك الشركة على على امتياز احتكار تجارة العبيد في نهاية عام ١٦٦٢م، وبمساعدة الجيش والاسطول الإنجليزيين قامت الشركة بعمل محطات على طول الساحل الغربي لأفريقيا لتجميع العبيد ، وشحنهم في السفن وتصديرهم إلى الأمريكيتين، وتزويد جزر الهند الغربية البريطانية بما يلزمها منهم سنويًا([1]).

ولم تنجح أعمال هذه الشركة كثيرًا؛ بسبب قوة التجار الهولنديين وحصونهم الكثيرة على الساحل الغربي لأفريقيا؛ لذلك تأسست شركة إنجليزية أخرى عام ١٦٧٢م، تحت مسمى " الشركة الملكية الأفريقية لإنجلترا "، وكان لها حق احتكار التجارة على طول ساحل أفريقيا الغربي حتى رأس الرجاء الصالح لمدة ألف عام، كما جاء في ميثاق تأسيسها، وكل تلك المحاولات من الجانب البريطاني لتحسين أحوال التجارة البريطانية الأفريقية ومنافسة الشركات الهولندية، ورغم ذلك لم يدم احتكار هذه الشركة طويلا؛ حيث ألغى إعلان الحقوق الإنجليزية الذى أصدره البرلمان الإنجليزي _ بعد عزل الملك جيمس الثاني وتنصيب ابنته ماري وزوجها وليم اورانج على العرش البريطاني _ عام ١٦٨٩م الامتيازات التي منحت للشركة، وبرغم ذلك استطاع التجار

١- عبد الله عبد الرازق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص ١٧، – سعد زغلول عبد ربه: تجارة الرقيق وآثرها على استعمار غرب أفريقية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية، المجلد ٢٠، ١٩٧٣م، ص ١٣٤ – ١٣٧،- مصطفى صالح الأزرق: الكشوف الجغرافية الأوروبية وتجارة تصدير الرق الأفريقي عبر المحيط الأطلسي، مجلة جامعة الزيتونة، جامعة الزيتونة، العدد ٩، ٢٠١٤م، ص ١٢٠،

- Alfred Burdon Ellis: A History of the Gold Coast of West Africa, London, 1893, P 52.

البريطانيون في الحصول على موافقة البرلمان الإنجليزي على فتح سبل التجارة مع أفريقيا لجميع الرعايا البريطانيين بدءًا من عام ١٦٩٨م ولمدة أربعة عشر عامًا في مقابل دفعهم لضريبة مقدارها ١٠٪ على أية صادرات لأفريقيا في محاولة لإصلاح وتقوية الحصون والمراكز البريطانية على طول الساحل الغربي لأفريقيا؛ لمواجهة الشركات الأوروبية الأخرى؛ وقد بلغ عدد العبيد الذين تم جمعهم فى الفترة من ١٦٧٩إلى ١٦٨٨م حوالى ٤٧ ألف عبدًا([1]).

وبلغ عدد العبيد الأفارقة الذين تم نقلهم للأمريكتين في الخمسين عامًا الأولى من القرن الثامن عشر الميلادي حوالى مائة ألف عبد، وكان يتم جلب العبيد من أنحاء القارة الأفريقية، إلا أن جُلب العدد الأكبر منهم كان من الساحل الغربي للقارة، وخاصة من دلتا النيجر، الذين كانوا ضحايا الصراعات المفتعلة بين القبائل([2])، تلك الصراعات التي غذاها المستعمر الأوروبي؛ لضمان استمرار تدفق العبيد نحو مجتمعه ومستعمراته.

وكانت عملية اقتناص العبيد من غرب أفريقيا تتم على أيدى الزعماء المحليين الذين تسابقوا للتعاقد مع الشركات الأوروبية المتعددة الجنسيات، وعلى رأسها الشركات البريطانية لتوريد عدد معين من العبيد في مدة معينة مقابل تزويدهم بالسلاح الأوروبي الحديث وتشجيعهم على افتعال الحروب بين القبائل، فكانوا يغزون القرى ويطلقون الرصاص على أهلها ويشعلون النار في منازلهم، ويأسرون أعدادًا ضخمة من الأفراد بغرض المتاجرة بهم كعبيد([3])، وكان يمكن الحصول على العبيد بطرق أخرى، مثل حق الوالدين في بيع أطفالهم، وحق الفرد البالغ الحر في بيع نفسه، كذلك المدينين المتعسرين في سداد ديونهم، ولقلة عدد السجون في أفريقيا فكان يحكم على المذنب بالإعدام أو دفع غرامة، وفى حال عدم دفعه يخفف الحكم عليه من الإعدام إلى بيعه كعبد، وكانت الجرائم الرئيسة التي تستبدل عقوبتها بالبيع هي جرائم الزنا والسحر، كذلك الأسر

---

1 - C. P. Lucas, B. A.: Historical Geography of the British Colonies, Vol.3, West Africa, Oxford, 1894, P.82–84.؛ Alfred Burdon Ellis; op.cit. P 52.

٢- اينا كورين براون: تاريخ الزنوج في أمريكا، ترجمة محمد عيسى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٠٠م، ص ١٧؛

- Booker T. Washington: The Story of the Negro, The Rise of the Race from Slavery, Vol. 1, New York, 1909, P57.

٣- زاهر رياض: المرجع السابق ، ص ٦٣-٦٤؛ محمد رماح عبد السلام مخلص – إبراهيم جابر السيد: المرجع السابق ، ص ٢٣٢، – محمد وحيد محمد على: الأفارقة العبيد فى البرازيل ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط ١ ٢٠١٩م، ص ٦١، ٦٢.

فى الصراعات والحروب؛ حيث كان يتم احتجاز الأسرى مقابل فدية، وعندما لا تُدفع الفدية يتم بيعهم لتجار العبيد([1]).

وكان العبيد يساقون كالماشية مقيدين من أعناقهم بالحبال، ويتم تقسيمهم إلى مجموعات على كل مجموعة حارس بيده السوط، ويتم وصمهم بعلامة على أجسادهم، وقلما يتم تقديم الطعام لهم، ومن يصل منهم إلى الشاطئ يمكث في الحظائر إلى أن تصل السفن التي تنقلهم إلى المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، ويتم تكديس أكبر عدد منهم على سطح السفن الناقلة في ظروف صعبة من الجوع والقسوة التي لا توصف وفى أماكن ضيقة ويظل العبد في مساحة لا تتجاوز الستة أقدام طولا بعرض قدمين، كذلك لا يوجد أماكن يقضون فيها حوائجهم، وينامون في صفوف ممددة مغلولي الأيادي([2])، وكانت رحلة العبيد عبر المحيط الأطلنطي للأمريكيتين تأخذ حوالى ٣ شهور بمسافة ٥ آلاف ميل؛ وبسبب العوامل المناخية السيئة كان يموت من هؤلاء العبيد ما بين ١٠-٢٠ ٪ من جملة عددهم، ولقد تنافس المهندسون البحريون في أوروبا في تصميم سفن تتسع لأكبر عدد ممكن من العبيد، وذلك للعمل على زيادة الأرباح الأوروبية من هذه التجارة ([3])، التي أغنت كثيرًا من الأوروبيين والمجتمعات الأوروبية، وتركت المجتمعات الأفريقية تعاني الفقر والبوار والعوز.

1- Heli Chatelain: African Slavery, It's Status and The Antislavery Movement in Europe, Africa and The American Negro, Addresses and Proceedings of the Congress On Africa, Held Under the Auspices of the Stewart Missionary Foundation for Africa, December 13-15,1895, P. 103- 105., - J. W. Gibson(white), W. H. Crogman, A. M(colored): the colored American from slavery to honorable citizenship, Atlanta,1905, p. 34-35.

٢- زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٦٤.؛ - عطية عبد الكامل: تجارة العبيد الأوربية وأثرها على شعوب غرب القارة الأفريقية في القرنين (١٥-١٩م)، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد ٢٠ ،٢٠١٣م، ص ١٩٠،- محمد وحيد محمد على: المرجع السابق، ص٦٢-٦٤.

٣- يحيى محمد طاهر الغزاوي: مؤتمر بروكسل ١٨٩٠م (الوثيقة العظمى لعتق العبيد) دراسة تاريخية للمؤتمر وآثاره، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م، ص ١٦-١٧.؛ - محمد وحيد محمد على: المرجع السابق، ص ٦٤.

وقاد تلك السفن أشد الملاحين قسوة، ليتمكنوا من التعامل مع تلك الأعداد الغفيرة من البشر الذين يتكدسون فوق بعضهم البعض، وكان قبطان السفينة إذا ما رأى أن السفينة معرضة للخطر بسبب زيادة حمولتها يلقى من العبيد من يشاء في البحر([1])، بصورة غير إنسانية ولا آدمية.

ويحكى أنه في عام ١٧٨١م أبحرت سفينة بريطانية تدعى " زونج" محملة بالعبيد من غرب أفريقيا، وأثناء رحلتها عبر المحيط الأطلنطي اكتشف الربان أن مياه الشرب لم تعد كافية لما تحمله السفينة من أفراد، وخوفًا على هلاكهم ألقى بحوالي ١٣٢ عبدًا في عرض البحر حتى يتمكن من استرداد قيمة الخسارة من شركة التأمين، وبالفعل تم تعويضه بمبلغ ٣٢ جنيهًا أسترلينيًا عن كل فرد([2])، وكأن الأرواح البشرية سلعة تجارية للكسب والتجارة فقط.

وكانت السفن البريطانية تقوم برحلة مثلثة سميت التجارة المثلثة، حيث تبدأ الرحلة الأولى من موانئ ليفربول ولندن وبرستول بإنجلترا ، فتنقل البضائع الإنجليزية كالبنادق والخمور والذخيرة إلى غرب أفريقيا وهناك تستبدل بالعبيد الأفارقة لتبدأ الرحلة الثانية بعد شحن هؤلاء العبيد على السفن البريطانية وإرسالهم إلى مناطق العمل بالمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية ، ثم تعود هذه السفن محملة بالسكر والقطن الخام والمولاس إلى بريطانيا وهذه هي الرحلة الثالثة([3])، وكانت موانئ ليفربول ولندن وبريستول من الموانئ الحيوية في تجارة بريطانيا للبضائع والعبيد، فقد بدأت بريستول وليفربول تجارة العبيد مع موانئ غرب أفريقيا منذ عام ١٧٠٠م، فقد كان ميناء بريستول يرسل العبيد إلى مستعمرات فرجينيا وماري لاند وكارولينا الجنوبية، وكان ميناء لندن يزود جامايكا وبربادوس بهؤلاء العبيد فيما بين عامي ١٧٢٠-١٧٤٠م؛ حيث كانت جزيرة جامايكا الجزيرة الرئيسية من جزر البحر الكاريبى في استيراد

---

١ – بشار أكرم جميل: الموقفين العربي والأوربي من الرقيق الأفارقة في القرنين (١٠_١١) الهجريين و(١٥_١٦) الميلاديين، قراءات أفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٨، يونيو٢٠١٦م، ص٨٣-٨٤.؛ – يحيى محمد طاهر الغزاوي: المرجع السابق، ص ١٦-١٧.

2 – John Lang: op.cit., p.216-217

– عبد الله عبد الرازق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص ١٨-١٩

3 –Eric Williams: Capitalism and slavery, University of North Carolina Press in Chapel, London, 1944, p. 51-52.

العبيد، وحصلت كوبا هي الأخرى فيما بين عامي ١٧٩٠ ، ١٨١٠م على ما يقرب من ٤٢ ألف عبد من التجار البريطانيين([1]).

ثالثًا: الأوضاع الاجتماعية للعبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكي: لقد عانى العبيد معاناة كبيرة داخل المجتمع الأمريكي، إذ نجد على سبيل المثال أن ولاية فرجينيا قد حرصت كل الحرص على منع اختلاطهم بأفراد الأجناس البيضاء بمجرد وصول أول فوج منهم إلى أراضيها، وتعرض العبيد السود حتى الأحرار منهم إلى عقوبات مختلفة ومتنوعة، كالجلد والوشم بالكي، بل وصل الأمر إلى بيع وشراء هؤلاء السود إذا أراد سيدهم التخلص منهم([2])، وكأنه يمتلك قطيعًا من الحيوانات.

وبينما حتمت الحكومة الإسبانية على رعاياها في المستعمرات الإسبانية في الأمريكيتين حسن معاملة العبيد وتزويدهم بوسائل الراحة، وتشجيع الرجال من العبيد على الزواج، وكان الأمر يتطلب أحيانًا إلى ضرورة شراء السيد زوجة لعبده إذا أراد الزواج، وإذا عقد الزواج لا يحق للسيد بيع أحد الزوجين دون الآخر، كذلك شجعت الحكومة الإسبانية على تحرير العبيد مقابل ثمن معقول، فاستطاع بعض العبيد شراء حريتهم بعد عملهم المتواصل لسنوات؛ لذلك تحرر نحو نصف سكان المستعمرات الإسبانية من العبيد في القرن الثامن عشر، ونظر كبار ملاك الأراضي الزراعية في المستعمرات البريطانية إلى عبيدهم على أنهم لا يستحقون أي حقوق تمنح لهم، ولم يكن يعيش معظم هؤلاء الملاك مع عبيدهم في المستعمرات، بل عاشوا في حياة وأماكن مترفة في بريطانيا، وتركوا أمر مزارعهم إلى موظفين مستأجرين([3])، فقد حرصوا على جمع الثروة أكثر من اهتمامهم بأحوال العبيد.

وارتبطت فكرة العبودية في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية بالاحتياجات الاقتصادية؛ حيث كانت الحاجة للعبيد للعمل في مزارع المستعمرات الجنوبية التي تميزت بالتربة الخصبة والحرارة المرتفعة، الصالحان لزراعة الأرز والقطن والتبغ، مثل ولاية كارولينا الجنوبية

١- جان ميشيل ديفو: تجارة أوروبا في الرقيق في القرن الثامن عشر، الصمت والشعور بالذنب، ترجمة: بهجت عبد الفتاح عبده، مجلة ديوجين، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، العدد ١٧٩، ١٩٩٩م، ص ٤٤- ٤٥.

٢ - اينا كورين براون: المرجع السابق، ص ٥٢.

٣ - زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٧٢-٧٤، - إريك فونر: أعطني حريتي، ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة، ترجمة: بدران حامد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ١٣٨.

التي آمنت بضرورة عمالة العبيد؛ لقدرتهم على تحمل مناخ تلك المناطق الحار، على عكس الرجل الأبيض الذى لا يناسبه سوى مناخ المناطق الباردة، كمنطقة نيو إنجلند([1]).

وكان عمل العبيد يبدأ في الساعة السادسة صباحًا، وكانوا يخرجون في أفواج تحت إشراف شخص ما، يمسك في يده سوطًا؛ لحث العبيد على العمل حتى الساعة الثانية عشر ظهرًا، موعد تناولهم الطعام الذي يستأنفون العمل بعده مرة آخري حتى الغروب، ويؤكد ذلك أوستن سيتوارد* في مذكراته؛ إذ يذكر أنه كان يرى النساء والرجال يعملون جنبًا إلى جنب في المزارع؛ حيث أُرغمت النساء على القيام بنفس عمل الرجال في بعض الأوقات، وكان الجميع يُشرف عليهم أحد الأشخاص، حاملاً في يده سوطًا، يبلغ طوله ٩ أقدام، ومصنوع من جلد الأبقار، حيث يبدأ عمل العبيد مع شروق الشمس؛ فقد كان من المعتاد أن ينفخ في البوق لإيقاظهم، ومن يتأخر نصف ساعة عن حضوره إلى المزرعة يُجلد بالسوط، ويعمل العبيد حتى التاسعة، ثم يأخذون استراحة لمدة نصف ساعه لتناول الخبز الجاف، ثم يعودون لعملهم حتى الظهر حتى يسمح لهم بتناول الإفطار، ويعودوا للعمل مرة أخرى حتى الغروب([2]).

ولم يُسمح بتعليم العبيد الديانة المسيحية؛ حيث قاوم ملاكهم إحدى الجمعيات التبشيرية التي أرادت تعليمهم المسيحية في أواخر القرن الثامن عشر، واضطهدوا المبشرين؛ لأنهم رأوا في تعاليم المسيحية خطرًا عليهم([3])؛ لما فيها من أفكار عن الحقوق والحريات وغيرها والتي تعمل عليتن تمردات العبيد

ورغم ذلك تم تخصيص بعض مدارس الأحد لتعليم العبيد الأفارقة النذر اليسير من الكتابة من قبل أحد أفراد أسرة السيد مالك العبيد، وتبدو معاناتهم في تعلمهم الكتابة في ما يرويه

---

١ – اينا كورين براون: المرجع السابق، ص ٥٤–٥٦، – شورش إبراهيم عبد الله: دور الاقتصاد في حركة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،٢٠١٤م، ص ٣٠–٣١.

* عبد أفريقى ولد فى فرجينيا عام ١٧٩٣م، و في حوالي سن ٢١ عامًا هرب من فرجينيا واستقر في نيويورك، شق ستيوارد طريقه إلى أن أصبح أحد أهم الأدباء الأمريكين من أصل أفريقى، وتوفي ستيوارد بسبب حمى التيفود في ١٨٦٩م،

2 - Austin Steward: Twenty-Two Years a Slave and Forty Years a Freeman, Fourth Edition, 1867, P. 13-14.

زاهر رياض: المرجع نفسه، ص ٧٤.

٣ – زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٧٣.

فردريك دوجلاس* الذي يذكر أنه تعلم الكتابة عن طريق تقليد علامات الطباشير التي كان النجارون يكتبونها على ألواح الخشب في ورش صناعة السفن التي كان يعمل بها([1]).

وكان لنساء العبيد دور مهمًا في التمريض، فعندما انتشر وباء الطاعون عام ١٧٩٣م في فيلادلفيا، وغادر المدينة المئات من الأهالي، تاركين خلفهم الموتى دون دفن، برز دور النساء من العبيد في القيام بتمريض المصابين، والمساعدة في دفن الموتى، بل ودعم الأسر الفقيرة المتضررة من أموالهن الخاصة([2])؛ مما يعكس مدى ما تمتع به العبيد السود من إنسانية أكثر من الأحرار البيض الذين كثيرًا ما تشدقوا بدعواتهم الإنسانية الكاذبة.

وبمرور الوقت أخذ هؤلاء العبيد يتكيفون مع أعمالهم وأوضاعهم الجديدة، وانقطعت الصلات بينهم وبين قبائلهم في أفريقيا، وأوصدت الأبواب أمامهم للعودة إلى أوطانهم الأصلية، خاصة في ظل اتخاذ المسؤلون كافة الاحتياطات؛ لمنع هروبهم من المزارع، وساعدهم في ذلك لون بشرتهم السوداء، وكان يُفصل بين العبيد الذين يتكلمون لغة واحدة.

رابعًا: الأوضاع القانونية للعبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكي: كان من الضروري وجود نظام قانوني للرق، واستصدار قوانين للتحكم في المتمردين منهم، لذلك نص القانون المدني لولاية لويزيانا على سبيل المثال على " أن العبد هو الفرد الذى يكون تحت سيطرة سيده"، ونص قانون جنوب كارولينا على " أن العبيد متاع أو ممتلكات يباع ويشترى، ويحاكم عن طريق سيده، وأنه من مستوى أدنى"([3])، وبذلك كان المبدأ الرئيسى لنظام الرق هو أن العبد لا يرقى لمستوى المخلوقات، بل إنه مجرد أداة من أدوات الملكية، ووسيلة من وسائل الإنتاج، وسمى هذا النظام بملكية الإنسان

وصدرت كثير من القوانين المختلفة التي حرمت على العبيد امتلاك العقارات والحيوانات، ومنح السيد حق توريث عبيده، كما مُنع العبيد من مغادرة مزارع سيدهم دون تصريح، أو

---

* ولد كعبد في مزرعة في مقاطعة تالبوت في ولاية ماريلاند عام ١٨١٨م، هرب عام ١٨٣٨ إلى مدينة نيوبدفورد بولاية ماساتشوستس، ثم أصبح فيما بعد كاتبًا وأحد دعاة التحرير من العبودية والدفاع عن حقوق السود الأفارقة، توفى١٨٩٥م.

1−Frederick Douglass: Narrative of the life of Frederick Douglass, an American slave, the Anti-Slavery Office, Boston, 1847, p. 43-44.

2 - Booker T. Washington: Op. Cit., P.251.

٣ – اينا كورين براون: المرجع السابق، ص ٥٤–٥٦، – شورش إبراهيم عبد الله: دور الاقتصاد في حركة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،٢٠١٤م، ص ٣٠–٣١.

الاجتماع بزملائهم دون وجود رجل أبيض، ومنع العبيد من تعلم القراءة، في المقابل وجدت بعض القوانين التي حتمت على السيد توفير اللازم من الطعام والملابس لعبيده، وبحلول عام ١٧٧٤م وافقت ولاية كارولينا الشمالية على قانون منع قتل العبد عمدًا، إلا أن هذا القانون لم ينفذ دائمًا، ففي بعض الأحيان كان من الممكن أن يتسبب أحد الأشخاص في قتل العبيد في محاولة لتقويمهم، ولم يتعرض المتسبب في القتل لأى عقاب، وكان من مظاهرة العبودية عدم الاعتراف بشهادة العبد ضد الرجل الأبيض، وبمرور الوقت حظر القانون في نيو إنجلند مثلًا حوالى عام ١٧٧٠م العقاب البدني الشديد للعبيد، وسمح برفع العبيد دعاوى قضائية ضد البيض، ولم تنفذ بعض هذه القوانين على العبيد في المستعمرات الجنوبية([1]).

وفيما يتعلق بالزواج، فقد سنت القوانين التي تُعيق، وربما تمنع زواج السود من البيض، ففي عام ١٧١٥م نصت بعض القوانين على : " أن أية امرأة بيضاء تتزوج من شخص أسود حر وتصبح أم لطفل منه، تصبح خادمة لمدة سبع سنوات، ويصبح الطفل خادمًا حتى عمر ٣١ عامًا، وفى عام ١٧٢٥م صدر قانون يحظر التزاوج بين العبيد الأفارقة والبيض، بعدما عوقبت امرأة بيضاء لزواجها بشخص أسود سرًا([2])، وعلى جانب آخر، مُنع العبيد من التمتع بأي حق من الحقوق المدنية أو السياسية، وأشيع عدم أهليتهم لعقد العقود أو إجراء المساومات، وعدم وجود أية حماية قانونية لهم، وقابليتهم للبيع مثل الممتلكات، وفصلهم عن أقاربهم، ومنعهم من أية خدمات اجتماعية أو دينية([3]).

خامسًا: الأوضاع الاقتصادية للعبيد في المجتمع الأمريكي: هدفت بريطانيا من نقل العبيد الأفارقة إلى مستعمراتها الأمريكية لتسخيرهم للعمل في مناجم الذهب وحقول التبغ والقطن؛ حيث المناخ غير الملائم للأشخاص البيض، بعدما فشلت المحاولات في استرقاق الهنود الحمر، فكان بمجرد أن تأتى السفن محملة بالعبيد يتم فحصهم وتقسيمهم؛ بحيث يعمل العبيد الرجال الأقوياء في

١- اينا كورين براون : المرجع السابق، ص ٦٠-٦١؛ اريك فونر: المرجع السابق، ص ١٨٣- ١٨٤.

2 -Benjamin Brawley: A Social History Of The American Negro Being A History Of The Negro Problem In The United States Including A History And Study Of The Republic Of Liberia, New York, The Macmillan Company,1921, P. 29-30.

٣ - زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٧٣.

المناجم والمزارع، أما النساء الشابات فيتخذونهن لاستكثار المواليد والعمل في المنازل([1])، ولقد تباينت معاملة العبيد الأفارقة بين الولايات الأمريكية تباينًا كبيرًا، ففي بعضها كان السيد يقوم برعاية عبده والاهتمام به وبأسرته، وفي ولايات أخرى عانى العبد من إهمال سيده، وعاش في حالة من البؤس والشقاء وتردي الأوضاع.

وفي هذا الشأن تقول ابنة أحد المزارعين بعد انتقالهم من ولاية فرجينيا إلى ولاية مسيسيبي : " هنا في ولاية مسيسيبي كانت ربة البيت تهتم براحة العبيد، وتعالج مرضاهم، وكان السيد يقوم بالإشراف على عمل عبيده، ويوفر لهم الغذاء والملابس والمسكن، ويسمح لهم بزراعة الحدائق وتربية الدواجن"، في حين تصف سيدة إنجليزية، العمل في مزارع القطن بولاية جورجيا بقولها : " هناك المئات من العبيد البدائيين الجهلة الفظاظ مجتمعين وأطفالهم في حالة من الاتساخ والاهمال، ومساكنهم قذرة وغير مفروشة، وكانت النساء منهن يضربن بالسياط، ونادرًا ما يزور السيد مزرعته "([2]).

وكان العبيد يستبدلون بالبضائع؛ حيث تبحر السفن من ميناء نيوانجلند محملة بالخمور متجهة إلى ساحل غينيا في غرب أفريقيا لاستبدالها بالعبيد، ثم تنطلق هذه السفن إلى جزر الهند الغربية، ويتم استبدال العبيد بالمولاس والأخشاب، وتعود السفن مرة أخرى إلى ميناء نيوانجلند فتستخدم الأخشاب في بناء المزيد من السفن المستخدمة في تجارة العبيد، واختلفت القيمة الاقتصادية للعبيد الأفارقة بين النساء والرجال، فطبقا لبعض التقديرات كانت المرأة السوداء تساوى أربع ليترات من حب العرعر، وست قضبان من الحديد، وبندقيتين صغيرتين، وبرميلًا من البارود وعقدين من اللؤلؤ، اما الرجل الأسود فيساوى ثماني بنادق ألية، قنينة مضلعة بالخيزران وصندوق من الكحول وثماني وعشرون قطعة من الجوخ([3]).

١- صباح كريم رياح الفتلاوى: لمحات من مشكلة الرق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٦٣م، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٧٨، ٢٠١٦م، ص ٢١٩.؛ - عادل الزوام بحير: الأحوال السياسية والاقتصادية للمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٨٣)، مجلة أنوار المعرفة، كلية الآداب والتربية، جامعة الزيتونة، السنة الاولى، العدد الأول، يونيو ٢٠١٦م، ص٦٨.

٢ - ايناكورين براون: المرجع السابق، ص ٧٩- ٨٠.

٣- سجيني دولارمانى: الاقتصاد الأمريكي الجميل والقبيح، الإمبراطورية الأمريكية صفحات من الماضي والحاضر، الجزء الاول، مكتبة الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م، ص ١٤١.؛ شورش ابراهيم: المرجع نفسه، ص ٣٢.، ايناكورين براون: المرجع نفسه، ص ٥٥.

اشتغل العبيد إلى جانب عملهم في الزراعة في بعض الأعمال الأخرى، فالرجال عملوا في محالج القطن، أو النجارة أو الحدادة وصناعة البراميل والأحذية والمناجم والملاحة، بينما عمل النساء في الغزل والنسيج والحياكة، وكمربيات في المنازل أو ممرضات(١)، ونتيجة لاحتياج المستعمرات الجنوبية للأيدي العاملة لزراعة الأراضي الجديدة، والعمل في تلك المستعمرات، فقد زاد الطلب على العبيد؛ مما ترتب عليه أن شرع أصحاب الملكيات الكبيرة من الأرض بجلب العبيد الأفارقة؛ حيث عاشوا في عبودية وسخرة دائمة، فقد بلغ عدد العبيد في ولاية فرجينيا نصف سكانها، وزادوا على النصف في كارولينا الجنوبية، وبلغوا الثلث في ميريلاند بحلول عام ١٧٥٠م(٢).

وكانت ظروف العبيد الأفارقة أكثر صعوبة في بعض المزارع الكبيرة في أقصى الجنوب، مما كانت عليه في أي مكان آخر؛ حيث كان مجرد آلة لزراعة القطن وقصب السكر، وبرغم ذلك نشأت علاقات طيبة بين السادة والعبيد في بعض مناطق المسيسيبي وألاباما والتي كانت بعيدة عن تأثير المدينة والمشاحنات التي تجرى بها مثل ما يحدث على طول ساحل كارولينا، فلم يكن العبيد على اتصال كبير مع أسيادهم(٣).

ونتيجة لانتشار زراعة التبغ أهم مصادر الدخل من الأعمال الزراعية والصناعية؛ ونظرًا لاحتياج زراعته ثم مراحل تصنيعه إلى أيدى عاملة كثيرة؛ لذلك زادت حركة استيراد العبيد السود من أفريقيا، ومع نهاية القرن السابع عشر أصبح العبيد الأفارقة المصدر الرئيسي للقوة العاملة في المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، خاصة بعد إبادة معظم الهنود الحمر؛ لتحملهم الأجواء الزراعية القاسية والمشاق والمناخ شديد الحرارة، فتكالبت الشركات الأوروبية على عبيد أفريقيا، فكان مصيرهم الخطف والإذلال والاستعباد، فمن بين كل عشرة أفارقة كان يتم استعباد واحد، بينما يلقى التسعة الآخرون مصرعهم إما برصاص الغزاة البيض أو جوعًا وعطشًا أو انتحارًا من على ظهر السفن التي كانوا يحشرون فيها كالماشية، أو اختناقًا بسبب تكديسهم في أقبية السفن بلا تهوية أو طعام(٤).

---

١ – ايناكورين براون: المرجع السابق، ص ٨٣.

٢ – شورش ابراهيم: المرجع السابق، ص ٣٠-٣١.

3-Booker T. Washington: Op. Cit., P.P. 152-157.

٤ – عصام عبد الفتاح: السجل الأسود لأمريكا من إبادة الهنود الحمر حتى تدمير العراق، الشريف ماس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م، ص ٦٣-٦٤.

ومع ذلك لم تحرز تجارة العبيد الأفارقة سوى تقدم ضئيل في القرن السابع عشر، بينما شهد القرن الثامن عشر زيادة ملحوظة وسريعة في استقدام العبيد الأفارقة إلى المستعمرات البريطانية في أمريكا، وبحسب الاحتياجات الاقتصادية للمستعمراتكان يتم شراء العبيد الأفارقة؛ حيث استقر عدد كبير منهم في المستعمرات الجنوبية؛ نظرًا لوجود التربة الخصبة الملائمة لزراعة القطن والتبغ والأرز وقصب السكر والتي تتطلب زراعتها كثير من الأيدي العاملة المنظمة والمركزة، فالمناخ شديد الحرارة يصعب عمل الرجل الأبيض فيه، بينما العبيد الأفارقة معتادين على العمل في مثل تلك الأجواء في أفريقيا، وعلى العكس من الولايات الجنوبية كانت تربة المستعمرات الشمالية تفتقر إلى الخصوبة وتحتاج إلى التسميد الأمر الذى يصعب على العبيد تعلمه بسهولة، وكان المناخ المعتدل ملائم لعمل الرجل الأبيض، وانتشرت زراعة الحبوب في المستعمرات الشمالية التي لا تتطلب زراعتها جهود منظمة ولا كثرة الأيدي العاملة؛ لذلك بلغت نسبة العبيد الأفارقة عام ١٧٥٠م ٣ ٪ من سكان مستعمرات نيوانجلند، ٩٪ من سكان المستعمرات الوسطى، و٢٥٪ في المستعمرات الجنوبية([1]).

وعلى سبيل المثال عمل في مزارع الأرز في كارولينا الجنوبية عام ١٧٦٢م حوالى ألف شخص من العبيد الأفارقة مقابل ٧٦ شخصًا من البيض، وبحلول عام ١٧٧٠م بلغ عدد العبيد الأفارقة في كارولينا الجنوبية ١٠٠ ألف عبد([2])، ومن هنا تتضح أهمية العبيد بالنسبة لاقتصاديات المستعمرات البريطانية في أمريكا سواء في المزارع أو أعمال المنازل وفى مقايضتهم بالبضائع والسلع الأخرى.

سادسًا: الأوضاع السياسية للعبيد الأفارقة في المجتمع الأمريكي: ضمت المستعمرات البريطانية والإسبانية وغيرها في الأمريكيتين ملايين من العبيد الأفارقة الذين عانوا أشد المعاناة من الإيذاء الجسدي والمخاطر الصحية والمشقة والإهمال؛ مما أدى إلى تمرد هؤلاء العبيد وثورتهم على أوضاعهم المتدنية.

1-Frances L. Hunter: Slave Society On the Southern Plantation, The Journal of Negro History, Vol.7, No.1, January, 1922, P.١

٢- الان نيفينز – هنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ٥٠.، اريك فونر: المرجع السابق، ص ١٧٩-١٨٤.

فشهدت مستعمرة نيويورك عام ١٧١٢م أولى هذه الثورات؛ حيث أشعل بعض العبيد النار في بعض المنازل، واغتال الأفارقة السود ٩ من الأشخاص البيض، قبل أن تتغلب السلطات البريطانية على هذه الثورة، والقبض على عدد من الثوار، وإعدام البعض الآخر أو حرقه حيًا أمام الحاضرين ليكونوا عبرة لغيرهم([1]).

وشهد عام ١٧٣٠م ثورات أخرى في ثلاث مستعمرات، هي فرجينيا وكارولينا ولويزيانا، ونجحت السلطات البريطانية في قمعها والقبض على بعض الثائرين؛ مما أدى إلى احتجاج مجموعة من العبيد في سفينة راسية بالقرب من شاطئ رود أيلاند عام ١٧٣١م، وفي عام ١٧٣٥م أحرقت مجموعة من العبيد نفسها مع أسرها على متن السفينة " دولفن" في عام ١٧٣٥م؛ احتجاجًا على أوضاعهم المأساوية والمتاجرة بهم كعبيد في المزارع الأمريكية، واستطاع عدد كبير من العبيد الهرب إلى بعض القبائل الهندية في المستعمرات الجنوبية مثل قبيلة " سمينول " الهندية في فلوريدا والاشتراك معهم في الإغارة على المزارع المجاورة لفلوريدا([2]).

وقامت مجموعة من العبيد في كارولينا الجنوبية في بلدة "ستونو"عام ١٧٣٩م بالاستيلاء على متجر أسلحة؛ حيث قاتلوا السكان البيض فيها وحرقوا بعض المنازل، وتمكن بعضهم من الوصول إلى فلوريدا، وبرغم قوة العبيد المسلحة تمكن الجيش المؤقت لفلوريدا من صد هجمات هؤلاء العبيد، وقتل منهم نحو ٢٠٠ عبد([3])، وفي ذلك الوقت كانت الحرب قائمة بين بريطانيا وإسبانيا، وهنا انتشرت الشائعات التي تقول بأن أسبانيا انتهزت وقت الحرب وسلحت مجموعة من العبيد الذين أحرقوا بعض المنازل في مستعمرة نيويورك عام ١٧٤١م، وطالبوا تسليم نيويورك إلى أسبانيا أو قتل السكان البيض فيها، وبرغم اختلاف وجهات نظر المؤرخين حول حقيقة تعاون أسبانيا مع هؤلاء العبيد، إلا أن القوات البريطانية تمكنت من دحر المتمردين، وإعدام ٣٠ فردًا منهم([4])؛ وتوالت ثورات العبيد الأفارقة؛ للمطالبة بحريتهم، تلك الثورات التي

---

١ – اريك فونر: المرجع السابق، ص ١٨٧.

٢ – اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام(اليونسكو): تاريخ أفريقيا العام من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، المجلد الخامس، المشرف على المجلد: ب.أ. أوغوث، ١٩٩٧، ص ١٥٧– ١٥٨.

٣ – اريك فونر: المرجع السابق، ص١٨٨.

4 -Booker T. Washington: Op. Cit. P. P. 91-92., - J. W. Gibson(white), W. H. Crogman, A. M(colored): op. cit., p52.

لفتت الأنظار إلى المعاملة القاسية واللاإنسانية التي يعامل بها العبيد في المستعمرات البريطانية الأمريكية.

ويذكر أن الثورة الفرنسية كانت ملهمة للعبيد في ثوراتهم؛ حيث استمدوا منها أفكارهم وشعاراتهم المطالبة بالمساواة والحرية، ففي عام ١٧٩٥م طالب " تولا " بالحرية للعبيد الذين يعملون في كي وراسو، وبرغم نجاح ثورته في " سانت دومينك " إلا نه دفع حياته ثمنًا لها، ومع ذلك سار على خطاه اثنان من العبيد الأفارقة في فرجينيا هما " غابرييل " و " جاك بولر " اللذان حشدا في عام ١٨٠٠م حوالى ١٠٠ عبد في مقاطعة "هنريكو"، وتوجهوا إلى مدينة ريتشموند، ولم يتراجعوا إلا بسبب عاصفة أرغمتهم على التوقف والتشتت، وقد قبض عليهم في اليوم التالي قبل أن يجتمعوا مرة أخرى، وأعدم كل من غابرييل وجاك بولر([1])، بعد أن ضربا للمطالبين بحريتهم مثلاً يحتذى به.

سابعًا: تحرير العبيد الأفارقة: قوبلت تجارة العبيد الأفارقة منذ بدايتها باستهجان شديد؛ حيث أصدر البابا ليو العاشر – الذى شغل منصب البابوية من ١٥١٣م إلى ١٥٢٢م – قرارًا ضد العبودية، وتبعه الإمبراطور شارل الخامس – إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة – الذي أصدر قرارًا يمنع الإتجار بالعبيد، ويدعو لحرية جميع العبيد الأفارقة في المستعمرات الإسبانية في أمريكا بالعالم الجديد عام ١٥٤٢م([2])، ورغم هذه الإرهاصات الأولى لوقف تجارة العبيد إلا أنها استمرت طوال القرن السادس عشر، ونمت نموًا سريعًا.

وزاد الهجوم على تجارة العبيد من قبل بعض الكتاب، أمثال المفكر الإنجليزى جون لوك عام ١٦٨٩م، والأديب الفرنسي مونتسكيو عام ١٧٤٨م، والأسقف واربورتون* الذى أكد على أن تجارة العبيد كسر لكل من القانونين الإلهي والبشرى، كما أكد القس هورسلى* على أن العبودية

---

1 – Booker T. Washington: Op. Cit. P. P.172-173.

– رمضان عيسى الليموني: أمراء الاستعباد، الرأسمالية وصناعة العبيد، إي كتب، ط ١، لندن، ٢٠١٦م، ص ٢٩.– محمد إبراهيم إيداح: أسياد العبودية حقائق بين التلفيق والتوثيق، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ٢٠١٦م، ص ٩٩.

2 -C. P. Lucas: Op. Cit., P. P. 77-78.

* كاتب إنجليزي وناقد أدبي وأسقف غلوستر في مقاطعة كانتربرى(١٧٥٩–١٧٧٩م)، للمزيد انظر:

- Robert M. Ryley: William Warburton, Twayne Publishers, Boston, 1984.

*رجل كنيسة بريطاني، أسقف رونشستر في مقاطعة كانتربرى (١٧٩٣–١٨٠٢م)، للمزيد انظر:

ظلم لا يمكن لأى عمل إنسانى أن يخفف من آثاره، وذكر صموئيل جونسون * بخصوص تجارة العبيد أنه لا يوجد رجل يملك آخر بالطبيعة، ولكنه تزييف وتزوير للطبيعة، وقال آدم كلارك* : " كيف يمكن لأمة أن تتقدم أو تعبد الله، ثم تعترف بوجود العبودية والتجارة في الأرواح والدم والأجسام؟، بينما يقول السير وليم جونز*:" مررت بساحل أفريقيا في عجلة من أمرى، وأثقل عقلي بالإهانة التي يتعرض لها الجنس البشرى الذى نحن جزء منه، والغريب أن أبناء بلدنا يتفاخرون في جلب ثروتهم منها"(١)، وتعكس هذه المواقف جميعًا مدى جُرم هذه التجارة وبشاعتها في حق الإنسان والإنسانية جمعاء.

وفي الشأن نفسه أوضح جيمس رامزى* كافة أبعاد المعاملة السيئة التي يتلقاها العبيد بعد أن شاهد ذلك بنفسه، وقال ابراهام بوث* : " إن التجارة في الأجناس البشرية واستعباد

- F. C. Mather: High church prophet, Bishop Samuel Horsley (1733-1806) and the Caroline tradition in the later Georgian church, Clarendon Press, Oxford University Press, New York, 1992

* كاتب وناقد بريطاني، وأحد أشهر الشخصيات الأدبية في القرن الثامن عشر، أشهر أعماله هو "قاموس اللغة الإنجليزية" عام ١٧٥٥م، للمزيد انظر:

- Joseph Wood Krutch: Samuel Johnson, Henry Holt and company, New York, 1944.

* عالم اللاهوت البريطاني، اشتهر بتعليقه على الكتاب المقدس، عضوًا في جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية، للمزيد انظر:

- J. W. Etheridge: The life of the Rev. Adam Clarke, Carlton and Porter, New York, 1859.

* هو مستشرق بريطاني وفقيه قانوني، أنشأ «الجمعية الأسيوية» ١٧٨٤م في كلكتا في الهند وتولى رئاستها حتى وفاته١٧٩٤م، للمزيد انظر:

- Sir William Jones: The works of Sir William Jones with the life of the outher, Printed for John Stockdale and J. Walker, London. 1807

1 −William Goodell: Slavery And Antislavery A History Of The Great Struggle In Both Hemispheres; With A View Of The Slavery Question Ix The United States, New York,1852, P.27-30.

– زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٧٧.

* أسكتلندي عمل كجراح بالبحرية البريطانية ١٧٥٧ م، للمزيد انظر:

- James Ramsay: Objections to the abolition of the slave trade, with answers, Printed and sold by J. Phillips, London, 1788.

* كاتب بريطاني معمداني ورئيس الكنيسة المعمدانية ١٧٦٩م، للمزيد انظر:

- William jones: An essay on the life and writings of Mr. Abraham Booth, Printed by James Smith, Liverpool, 1808.

الأشخاص البريئة معادى لقانون موسى وإنجيل عيسى، وأيده في ذلك القس بوتلر* عندما قال : " قد تبدو كارهًا للأفارقة لكنهم مخلوقات الله، وهم جنس من البشر الذين مات من أجلهم المسيح، ولن يُغفر لنا أن نتجاهل ما وصلوا إليه"(١)، وتؤكد ذلك تعاليم كافة الأديان السماوية التي احترمت الطبيعية البشرية.

وعندما ثارت المستعمرات الأمريكية في أمريكا الشمالية ضد الحكومة البريطانية، استغل العبيد الأفارقة أوضاع ثورة الأمريكيين ونادوا بحرياتهم وخلاصهم من نير العبودية، ووصل الأمر إلى اشتراك العبيد في الحرب، إذ حل العبيد في فرجينيا محل الأهالي، وقدمت كارولينا الجنوبية العبيد كمساعدة للجنود، فشارك ما يقرب من ٣ آلاف عبد أفريقي في الحرب، وعلى الجانب الآخر وعدت بريطانيا العبيد أثناء الحرب بمنحهم حرياتهم إذا ما تخلوا عن أسيادهم الأمريكيين، وبالفعل هرب عدد كبير منهم إلى القوات البريطانية(٢).

والجدير بالذكر أن القرن السابع عشر قد شهد حركة لمناهضة العبودية في بريطانيا نفسها، ومن مظاهر ذلك تشكيل بنجيامين فرانكلين* أول جمعية لمناهضة العبودية في فيلادلفيا، فبعد أن كان من ملاك العبيد رأى أن العبودية تولد احتقار العمل، وفى بريطانيا تأسست جماعة الكويكرز – الأصدقاء – على يد جورج فوكس* التي شهدت سنواتها الأولى حماسًا شديدًا،

---

* أسقف بريطاني، وعالم للاهوت، اشتهر بنقده لنظرية جون لوكpersonal identity ، وتوفى ١٧٥٢م، للمزيد انظر:

- Ian T. Ramsey: Joseph Butler, 1692-1752, author of the analogy of religion, Dr. Williams's Trust, London, 1969.

1 - Sir James Watt: Surgeon James Ramsay, 1733-1789: The Navy and the slave trade, Journal of the Royal Society of Medicine, Volume 87, December 1994,773-775. - William Goodell: op. cit., pp. 27-30.

٢ – ايناكورين براون: المرجع السابق، ص٦٢، عبد الله عبد الرازق، شوقي الجمل، المرجع السابق، ص ٢٠.

* كاتب وعالم ودبلوماسي أمريكي، وأحد أهم مؤسسي الولايات المتحدة، حيث ساهم في وضع مسودة إعلان الاستقلال وكان أحد الموقعين عليه، شغل عدة مناصب أهمها: المتحدث باسم مجلس نواب بنسلفانيا ١٧٦٥، سفير الولايات المتحدة إلى فرنسا ١٧٧٨–١٧٨٥، سفير الولايات المتحدة لدى السويد ١٧٨٢–١٧٨٣، رئيس أكاديمية وكلية فيلادلفيا، حاكم ولاية بنسلفانيا، للمزيد انظر:

- O. L. Holley: The life of Benjamin Franklin, G.F. Cooledge and Brother, New York, 1848.

* كان في البداية صانع أحذية، تمرد على الدين المسيحي. سافر في جميع أنحاء بريطانيا كواعظ معارض، سجن عدة مرات بسبب اتهامه بالكفر واجتماعه ببعض الانفصالين وإقامة الاجتماعات السرية، انضم إلى بعض المعارضين للكنيسة بإنجلترا ومن هنا نشأت جماعة الكويكرز أو الأصدقاء، للمزيد انظر:

وسرعان ما تعرضت تلك الجماعة لعداء الكنيسة التي أصدرت حق الحرمان ضد أعضاء الجماعة، ومع بداية القرن الثامن عشر بدأت سياسة الانفتاح على العالم الخارجي، وازدهرت تجارة الجماعة الخارجية، ونشأت العداوة بينها وبين تجارة العبيد، ولذلك تبنت في اجتماعها السنوي عام ١٧٢٧م قرارًا بلوم كل من يشارك في تجارة العبيد، فاصطدمت بالمصالح البريطانية المرتبطة بهذه التجارة، وامتد تأثيرها إلى المستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية، وبدأت حملة محاربة تجارة العبيد، وتم تنسيق الاجتماعات بين لندن وفيلادلفيا وميريلاند عام ١٧٥٨م، وأقسم الأصدقاء على عدم التورط بتجارة العبيد، وأعلنوا تنامى الشعور العام ضد تجارة العبيد في لندن والمستعمرات الأمريكية عام ١٧٦٠م([1]).

وظهر عديد من الشخصيات البارزة التي عملت على إقناع الحكومة البريطانية بفظاعة تجارة العبيد الأفارقة والمطالبة بإلغائها، أمثال جرانفيل شارب وتوماس كلاركسون ووليم ولبرفورس*، وظهر عديد من الأصوات والجمعيات والطوائف الدينية في أوروبا وإنجلترا التي

- Samuel M. Janney: The life of George Fox, Friends' Book Association, Philadelphia, 1885.

١ – جابر محمد عبد الله الزعابي: جماعة الكويكرز ودورها في إلغاء الرق في المستعمرات البريطانية في غرب أفريقيا في القرنين (١٨–١٩) الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ص ص ٥٦، ٥٧، ٦٩، ٧٠، ٧٦. ؛ – جون ستيل جوردون : امبراطورية الثروة، التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، ترجمة: محمد مجد الدين باكير، الجزء١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عامل المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨م، ص ٦٧–٦٨، – نجاة يحيى محمود: أضواء جديدة على جهود مصر في إلغاء تجارة الرقيق(١٨٦٣–١٨٧٩م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد٣٨، يناير٢٠٠٦م، ص٧٦٠.

* من أوائل المناهضين الإنجليز لإلغاء تجارة العبيد الأفارقة، شاركوا في تأسيس جمعيات إلغاء تجارة العبيد في إنجلترا، ساهموا بتأسيس مستعمرة سيراليون لإيواء العبيد المحرر بإنجلترا، للمزيد انظر:

- Charles Stuart: A memoir of Granville Sharp, American Anti-Slavery Society, New York., 1863.
- Thomas Clarkson: The History of the Rise, Progress, and Accomplishment of the Abolition of the African Slave trade by the British parliament, Longman, Hurst, Rees , and Orme, London, 1808.
- Samuel Wilberforce: Life of William Wilberforce, J. Murray, London, 1868.

احتجت على تجارة العبيد الأفارقة، مثل طائفة الميثوديين*، وجمعية مناهضي الرق، وجمعية أصدقاء السود في فرنسا([1]).

وقد تصدى جرانفيل شارب لقضية العبد "جيمس سومرست" الذى اختلفت فيها الآراء، فالبعض يقول أن هذا العبد جاء من فرجينيا إلى بريطانيا مع سيده "شارل ستيوارت"، فمرض العبد فألقاه سيده في الشارع، والبعض الآخر يقول بعدما هرب العبد من سيده تم القبض عليه وأرسل إلى جزيرة جامايكا، وعلى كل حال فقد عرض جرانفيل شارب هذه القضية على القضاء فأصدر اللورد مانسيفيلد عام ١٧٧٢م حكمه المشهور بأنه بمجرد أن تطأ قدم أي عبد أي جزء من أرض بريطانيا أو ممتلكاتها، فإنه يصبح حرًا، وكان هذا الحكم أول صفعة لتجارة العبيد، وأول خطوة لتحرير العبيد الأفارقة الموجودين بالفعل في المستعمرات البريطانية وغيرها في أمريكا([2])، ونتيجة لحكم اللورد مانسيفيلد تحول عدد كبير من العبيد الأفارقة إلى أحرار، فهاموا على وجوههم في شوارع وطرقات لندن دون عمل، ولم يكن الإحسان والتصدق حلًا كريمًا لهم،

* طائفة مسيحية بروتستانتية ظهرت في القرن الثامن عشر في إنجلترا، كانت موجهة بشكل أساسي للعمال والفلاحين والعبيد، للمزيد انظر:

- Methodist Episcopal Church: The doctrines and discipline of the Methodist Episcopal Church, the Methodist Episcopal Church in the United States of America, New York, 1817.

1- عبد الله عبد الرازق، شوقي الجمل: المرجع السابق، ص ٢٠، زاهر رياض: المرجع السابق، ص٧٨، - كاثارين سافيدج: قصة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ترجمة وتقديم: راشد البراوى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ٤٦.

2 - C.J. Ingersoll: African Slavery in America, Philadelphia, 1856, P.6, John Lang: op.cit., P.178., - John R. Spears: The American slave- trade, an account of its origin, growth and suppression, New York, 1900, p102-104.

وكان من الضروري اتخاذ إجراء سريع لمجابهة الموقف، فتكونت " لجنة إغاثة الفقراء السود"* التي انضم إليها جرانفيل شارب؛ لرعاية هؤلاء الأفارقة، وإنقاذهم من الموت جوعًا وبردًا(١).

واقترح "هنري سميثمان*" مشروع إقامة مستوطنة لإيواء العبيد المحررين، فظهرت فكرة إنشاء مستعمرة بريطانية على السواحل الغربية لأفريقيا؛ لصلاحية وملائمة المكان لهؤلاء الأفارقة، وإمكانية إنشاء مزارع كبيرة للقطن فيها، واستخدام العبيد لزراعتها لصالح بريطانيا، واستحسنت الحكومة البريطانية هذه الفكرة، وتكفلت بدفع الأموال اللازمة لنقل هؤلاء العبيد في السفن البحرية البريطانية وإقامة المستعمرة، وصارت سيراليون – المستعمرة الجديدة – مستعمرة بريطانية ورفع العلم البريطاني عليها، وأنشأت بريطانيا شركة سيراليون؛ لتعمل على إعادة توطين الأفريقيين في وطنهم الأم أفريقيا، بعد أن كان أجدادهم قد أجبروا على تركه من قرون سابقة، واتخذت الشركة مدينة "فريتاون" نواة لنشاطها، وصارت سيراليون إحدى مستعمرات التاج البريطاني(٢).

وعلى جانب آخر اتجه توماس كلاركسون إلى برستول وليفربول ولانكستر عام ١٧٨٧م؛ لجمع البيانات عن نسبة الوفيات من العبيد والملاحين المكلفين بالخدمة في سفن نقل العبيد، وشاهد آلات تعذيب العبيد وتقييد حركتهم على متن السفن، وأمد " وليم ولبرفورس" بهذه المعلومات، فوعده بالتحدث عنها في البرلمان البريطانى، وعاونه في ذلك " هنري نورنتون "

---

* منظمة خيرية تأسست في لندن في عام ١٧٨٦م؛ لتوفير القوت للأشخاص المنكوبين من أصل أفريقي، للمزيد انظر:

- Stephen J. Braidwood: Black poor and White Philanthropists: Blacks in London and the Founding of the Settlement of Sierra Leone, 1786-1791, Liverpool University Press, 1994.

١ – يحيى محمد طاهر الغزاوي: المرجع السابق، ص ١٥٠–١٥١، – محمد اسماعيل محمد: سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، سلسلة الالف كتاب، ١٩٦٣م، ص ٢٣

* عالم حشرات إنجليزي، عضو بلجنة إغاثة السود قام بزيارة إلى غرب أفريقيا لدراسة البيئة، وبقي هناك لمدة ثلاث سنوات، للمزيد انظر:

- Deirdre Coleman: Henry Smeathman, the Flycatcher: natural history, slavery, and empire in the late eighteenth century, Liverpool, Liverpool University Press, 2018.

٢ – شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ –٢٠٠٢م، ص ٣٠١.؛ – عبد المجيد عبد الحليم عمارة: سيراليون في ظل الاستعمار البريطاني ١٨٩٥–١٩٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية، ص ٤.

عضو مجلس النواب الذى فتح قصره لأنصار حركة التحرير، فعرض وليم ولبرفورس على صديقيه وليم بت ووليم جرانفيل مشروع قانون يحرم السفن البريطانية من الاشتراك في تجارة العبيد، مستندًا على المعلومات التي جمعها توماس كلاركسون، ثم تقابل مع جرانفيل شارب الذى ترأس جمعية المطالبة بإلغاء هذه التجارة عام ١٧٨٧م، والذى رحب بالمشروع كثيرًا، وحين عرض وليم ولبرفورس المشروع على مجلس العموم البريطاني أيده رئيس الوزراء وليم بت وعضو البرلمان جارلس جيمس فوكس، وعارضه بعض الأعضاء، ومع ذلك تأجل قرار مجلس العموم في المشروع لجلسة أخري([1]).

وتشجع وليم ولبرفورس بعد نشوب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م التي نادت بالحرية والمساواة، فتقابل مع أصدقاءه من جمعية " أصدقاء السود " في باريس؛ للتعاون على إبراز وضع العبيد والمطالبة بحريتهم وإلغاء التجارة بهم في المستعمرات الفرنسية، فعمل فينسينت أوجي، عضو الجمعية الوطنية الأفريقية على التنديد بالمظالم التي ترتكب بحق إخوانه الأفارقة في مستعمرة سان دومنجو، وظل يدافع عن حرية العبيد إلى أن تم إعدامه، وما أن علمت الجمعية التشريعية الفرنسية بإعدامه حتى أصدرت قرارًا بمنح الأفارقة الذين ولدوا في المستعمرات الفرنسية حق التمتع بجميع الحقوق التي يتمتع بها الفرنسيون، وخلال حكم المائة يوم أواخر أيام الثورة الفرنسية أصدر نابليون قرارًا بتحريم تجارة العبيد، وتأكد هذا القرار في مؤتمر باريس الثاني عام ١٨١٥م، ورغم ذلك ظل الفرنسيون يمارسون تجارة العبيد الأفارقة حتى عام ١٨٦٤م، حين أصدر نابليون الثالث مرسومًا جديدًا بإلغائها، ومع ذلك ظلت تجارة العبيد الأفارقة قائمة لمدة لا تقل عن ١٥ عامًا عن طريق التهريب([2]).

وألح وليم ولبرفورس على صديقه وليم بت لعرض مشروعه على مجلس العموم بعد عام آخر، وكانت النتيجة في كل مرة رفض المشروع؛ خدمة للمصالح البريطانية جراء عمل العبيد، إلى أن توفى وليم بت، وتولى مكانه جرانفيل شارب الذى كان صديقًا لوليم ولبرفورس أيضًا، وعهد إلى تشارلز جيمس فوكس بوزارة الداخلية عرض المشروع على مجلس العموم في يونيو ١٨٠٦م، ولكن وفاة تشارلز عطلت البت في الأمر، ثم عرض المشروع على مجلس اللوردات

---

١ – زاهر رياض: المرجع السابق، ص٧٨، – أروى خالد على مصطفى: وليم ولبرفورس، رائد حركة تحرير العبيد في بريطانيا، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، عدد٦، ٢٠٠٥م، ص٥٣٩.

2- Robert Isaac Wilberforce, M. A., Samuel Wilberforce, M. A., the life of Wilberforce, Philadelphia, 1839, pp.90-110., John R. Spears: op. cit., pp. 107-110.

في يناير ١٨٠٧م، ونص على : " اعتبارًا من الأول من مايو عام ١٨٠٧م سيكون شراء العبيد من أفريقيا ونقلهم إلى جزر الهند الغربية أو أي بلد أخر أمرًا ممنوعًا لا يقره القانون، وإلغاء تجارة العبيد إلغاءً تامًا "، وتم التصويت على هذا المشروع، فقبله مائة عضو، ورفضه ستة وثلاثون عضوًا، ولاقى قبولًا من مائتين وثمانون عضوًا مقابل رفضه من ستة عشر عضوًا حينما أُعيد عرضه على مجلس العموم في ٢٣ فبراير ١٨٠٧م، ووافق الملك جورج الثالث عليه في ٢٥ مارس ١٨٠٧م، وأصبح قانونًا نافذ المفعول، وحرم على كل بريطاني الاشتراك في تجارة العبيد الأفارقة([1]).

ومن هنا أخذت بريطانيا على عاتقها مهمة مراقبة شواطئ غرب أفريقيا، فأرسلت عام ١٨٠٨م سفينتين؛ إلى الساحل الغربي لأفريقيا، كذلك أنشأت لمنع تجارة العبيد عام١٨١١م أسطولًا صغيرًا، وتحولت مدينة فريتاون في سيراليون إلى قاعدة للأسطول البريطاني؛ لمراقبة تجارة العبيد عبر المحيط الأطلنطي([2])؛ مما أدى إلى زيادة النفوذ البريطاني على السواحل الغربية لأفريقيا، وكسب نقطة ارتكاز في غرب أفريقيا؛ لمنافسة الاستعمار الفرنسي والإسباني والبرتغالي، وضرب اقتصاديات أمريكا، بل أصبحت فريتاون هي المركز الرئيسي الذى يجتمع فيه العبيد الذين تقبض عليهم البحرية الأمريكية.

ويمكن القول أن كفاح الإنجليز كان له أكبر الأثر في إلغاء تجارة العبيد وتحريرهم ليس فقط في المستعمرات البريطانية بل في جميع أنحاء العالم، فنجد أن الدنمارك على سبيل المثال قد تأثرت بخطوات تحرير العبيد، فأصدرت مرسومًا ملكيًا عام ١٧٩٢م بإبطال تجارة العبيد على رعاياها، وجعلت عام ١٨٠٢م نهاية هذه التجارة، وأعطت تجار العبيد الدنماركيين فرصة ١٠ سنوات لتصفية أعمال هذه التجارة، وتغيير نشاطهم، وتأثرت الولايات المتحدة الأمريكية بحركة المطالبة بإلغاء تجارة العبيد، وخاصة بعد اشتراك العبيد الأفارقة في الثورة الأمريكية، فحرمت

---

1 - The Rev. John Grant Shick: Two Heroes in the Struggle for Human Liberty -William Wilberforce and Abraham Lincoln- The Christian Educator a Magazine of Facts Relating to the Educational Work of the Methodist Episcopal Church in The South, May-August, 1905. Vol.17. No. 1., p.7-8.

٢ – محمد رماح عبد السلام، ابراهيم جابر السيد: المرجع السابق، ص ٣٦، – اورينو دا لارا: نشأة التيار الأفريقانى الجذور الكاريبية والامريكية والأفريقية في القرن التاسع عشر، ترجمة: هيثم اللمع، بنغازي، ط١،٢٠٠١م، ص ٢٠ ،٢١، عبد الله عبد الرازق–شوقي الجمل، المرجع السابق، ص٢٣.

استيراد العبيد منذ ١٧٩٤م، ثم منعت الإتجار بهم عام ١٨٠٧م([1])، ورغم ذلك ظلت تجارة العبيد قائمة لاحتياج المزارعين الأمريكيين للعبيد؛ بسبب انتعاش زراعة القطن، بل طالبت الولايات الجنوبية بإلغاء قوانين إلغاء تجارة العبيد.

ورغم رفض الولايات المتحدة الأمريكية توقيع معاهدة " الصداقة والتجارة والملاحة " لعام ١٨٠٦م مع بريطانيا بهدف التعاون في القضاء على تجارة العبيد، فقد شرعت بريطانيا عام ١٨١١م قانونًا يعاقب أي بريطاني يشارك في تجارة العبيد بالسجن لمدة ١٤ عامًا، إلا أن الولايات المتحدة عقدت معاهدة "غنت" في ديسمبر ١٨١٤م مع بريطانيا والتي نصت على استخدام أفضل مساعيهما لإلغاء تجارة العبيد، وانضمت للمعاهدة في ٨ فبراير ١٨١٥م بعض الدول الاوربية، كروسيا وبروسيا والنمسا وفرنسا([2]).

وشارك العبيد الأفارقة في حرب ثورة الاستقلال التي دامت نحو سبع سنوات وراح ضحيتها الآلاف على أمل التمتع بالحرية بعد النصر وإعلان استقلال المستعمرات الثلاث عشر الأمريكية عن السلطة البريطانية عام ١٧٧٦م، وقد تركت الثورة الأمريكية أثرًا كبيرًا في نشر الأفكار الحرة عند العبيد الأفارقة، وعدت العبودية خروجًا واضحًا عن المُثل العظيمة للثورة بعدما أعلن نصف مليون من ملاك العبيد ولاءهم للملك جورج والاعتراف بانفصال المستعمرات الأمريكية عن بريطانيا في معاهدة السلام عام ١٧٨٣م([3]).

وساهمت حروب ثورة الاستقلال الأمريكية بطريقة أو بأخرى في نمو أفكار العبيد الأفارقة عن الحرية وشعورهم بأن العبودية وضع سيء، وبعدما بذل الكولونيل " جون لورينز" جهده لإدخال عدد من الأفارقة العبيد في الجيش الوطني للمستعمرات الجنوبية أصدرت ولاية نيويورك قانونًا عام ١٧٨١م ينص على أن العبد الذى يخدم في الجيش الوطني ثلاث سنوات ينال حريته، وقررت ولاية رود أيلاند التي حددت أن الذين شاركوا في النضال من أجل حرية المستعمرات يجب أن يتمتعوا بالحرية، وفى عام ١٧٨٣م أصدرت الجمعية العامة قانونًا يحرر عددًا معينًا من العبيد الذين عملوا كجنود في الولايات المتحدة، كما أصدرت الجمعية العامة لجزيرة رود أيلاند

---

1 - C. P. Lucas: Op. Cit., P.93,

– أورينو دا لارا: المرجع السابق، ص٢٠؛ زاهر رياض: المرجع السابق، ص ٨١.

2 - John R. Spears: op. cit., pp. 134-135.

3- Reginald Coupland: British anti-slavery movement, London, 1933, p. 60,

– نبيل خليل خليل: امريكا بين الهنود والعرب، دار الفارابي للنشر والتوزيع،٢٠٠٣م، ص ٥٦.

في ٢٣ فبراير ١٧٨٤م قانوناً يحرر جميع العبيد الأفارقة الذين سوف يولدون بدءًا من مارس ١٧٨٤م، ووصفت لوحة " ترمبل*" الشهيرة لمعركة " بنكر هيل " أحد أهم الشخصيات الفردية البارزة من العبيد الأفارقة الذين شاركوا في حرب الاستقلال الأمريكية، وهو " بيتر سالم" وهو جندي أفريقى عبد في فوج العقيد " نيكسون"، واستطاع قتل أحد المشاة البريطانيين وهو الرائد" بيتكيرن" وأخذ يحث الجنود الوطنيين الأمريكيين وتثبيت قوتهم وهو يصرخ ويقول اليوم هو لنا([1])، وتعد معركة " بنكر هيل " واحدة من أهم معارك حرب الثورة الأمريكية؛ حيث أظهر العبيد الأفارقة فيها براعة، وقاموا بواجبهم كما ينبغي، ومن الصعوبة أن ينسى التاريخ تسجيل هذه الفرقة الباسلة من العبيد، ودورها في حرب الاستقلال.

ثامنًا: تحرير العبيد الأفارقة والدستور الأمريكي: بعد انتصار جيوش المستعمرات الثلاثة عشر بقيادة جورج واشنطن على الجيش البريطاني في معركة " يورك تاون" عام ١٧٨١م تم إنشاء اتحاد الولايات الأمريكية، وتم توقيع وثيقة الاستقلال عام ١٧٨٣م، واجتمع مندوبو الولايات لوضع دستور لهذا الاتحاد في ١٧٨٧م في فيلادلفيا، وكانت مسألة العبيد من الموضوعات المهمة التي نوقشت، وجرت مناقشات بين معارضي ومؤيدي العبودية، فعارضت ولايتي كارولينا الجنوبية وجورجيا تحرير العبيد، ورغم ذلك أقر الدستور من حيث المبدأ مشروعية الرق، على أن يكون لكل ولاية من ولايات الاتحاد حق إلغاءه داخل حدودها، ونصت المادة الرابعة: " على أن العبد الهارب من ولاية استرقاقية إلى ولاية حرة يظل عبدًا ولا يستفيد من قوانين الولاية التي هرب إليها، وإذا طلب سيده استرداده فيجب رده إليه"، وبذلك انقسمت الولايات المتحدة إلى ولايات حرة تعارض العبودية وتقع في الشمال وولايات استرقاقية تؤيد العبودية وتقع في الجنوب، وفى عام ١٧٩٣م أصدر الكونجرس بناء على طلب الولايات الجنوبية قانوناً لضمان استرداد العبيد الهاربين، وأجيز لمالك العبد أو وكيله أن يقبض عليه في أية جهة من الولايات المتحدة، ويحضره للقاضي ليثبت ملكيته له ويحصل على شهادة بذلك، وبدلًا من تقفى أثر العبد الهارب كان من السهل إحضار أي عبد على أنه العبد الهارب، فكانت النتيجة أنه لم يشعر العبيد

* فنان أمريكي خلال فترة الحرب الثورية الأمريكية وكان متميز بلوحاته التاريخية، للمزيد انظر:

- John F. Weir: John Trumbull, a brief sketch of his life, to which is added a catalogue of his works, C. Scribner's Sons, New York, 1986.

1 - George w. Williams: history of the negro race in America from1619- 1880, negro as slaves, as soldiers, and as citizen, New York, 1885, p. 363. - booker t. Washington: op. cit. pp.313-314.

بالأمان([1])، ولذلك استهجن أنصار تحرير العبيد هذه التدابير غير الأخلاقية، بل بدأت الأزمة بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية، تلك الأزمة التي ستؤدى إلى الحرب الأهلية الأمريكية فيما بعد عام ١٨٦١م.

وبدأت بعض ولايات الولايات المتحدة الأمريكية في إصدار مراسيم إلغاء تجارة العبيد، فسنت ولاية نيويورك في ٢٨ فبراير ١٧٨٨م قانونًا، أكد على أنه لا ينبغي استيراد العبيد داخل حدودها، وبلغت عقوبة من يخالف ذلك ١٠٠جنيه إسترليني، وتبعتها ولاية ماساتشوستس؛ حيث حظرت على مواطنيها في ٢٥ مارس من العام ذاته الاشتراك في تجارة العبيد الأفارقة، وأقر دستورها بأن جميع الرجال يولدون أحرارًا، وأوضحت المحكمة العليا أن هذا القرار ألغى نظام العبيد في ماساتشوستس إلى الأبد، وبموجب هذا النص أصبح جميع العبيد فيها أحرارًا، ولكن لم ينص القانون على منع استيراد العبيد من أية قارة أخرى؛ لذلك كانت ولاية بنسلفانيا أكثر شمولًا، فقد حظرت التجارة من وإلى أو بين أوروبا أو آسيا أو أمريكا وأفريقيا وأية أماكن أخرى أو دول أيا كانت([2]).

ونتيجة لهذه المراسيم بلغ عدد العبيد المحررين في الولايات المتحدة أكثر من ربع مليون نسمة، إلا أنهم قد واجهوا مشكلة البطالة وعدهم البيض مواطنين من الدرجة الثانية، وتقدم وثيقة إعلان استقلال ليبيريا في عام ١٨٤٧م وصفًا دقيقًا لما آل إليه هؤلاء العبيد المحررين في الولايات المتحدة حيث تقول : " نحن شعب ليبيريا الذى ينتمى بجنسيته إلى الولايات المتحدة وبعد أن عانينا في تلك البلاد من حرمان القانون لنا من حقوق الإنسان، ومن شعور الآخرين خاصة الملاك الأشد قسوة؛ حيث حرم علينا الالتحاق بأي عمل، وناء كاهلنا بدفع الضرائب لدولة لا توفر لنا أبسط صور الحماية، وضربت علينا العزلة فأصبحنا منبوذين بحيث أصبح أجناس

---

١ – صباح كريم رياح الفتلاوى: المرجع السابق، ص ٢٢١–٢٢٤، هاشم التكريتي: مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف إلى الاستقلال، ط١، دار الجوهري، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٢٨–٢٢٩.،

- Henry Bamford Parkes: The United States of America, A History, New York, 1953, p. 121-124. ؛ –T.L. Nichols, M. D.: Forty Years of American Life, London, 1874, p. 379-380.

2 -James freeman Clarke: anti-slavery days, a sketch of the struggle which ended in the abolition of slavery in the united states, New York, 1884, p. 14.,- john r. spears: op. cit., p113.

الأرض الأخرى من كل لون ماعدا لوننا أفضل حالًا منا"([1])، وهذا يعكس سوء أوضاع العبيد الأفارقة في الولايات المتحدة ومدى رفضهم لتلك الأوضاع الظالمة والمتدنية لمكانتهم.

ويشير أول تعداد للسكان في الولايات المتحدة الأمريكية فى عام ١٧٩٠م إلى انخفاض نسبة العبيد في الولايات الشمالية والشرقية عنها في الولايات الجنوبية؛ حيث شكلت ولاية فيرمونت أقل الولايات امتلاكًا للعبيد الأفارقة، تلتها في ذلك ولاية رود آيلاند، في حين شكلت كل من ولايتي نيويورك ونيوجيرسي أعلى نسبة في امتلاكهما للعبيد؛ حيث بلغت نسبة العبيد فيهما على التوالى٦،٢٧%- ٦،٢٠% من إجمالي عدد السكان بكل ولاية، وعلى العكس ففي الولايات الجنوبية نجد فرقًا شاسعًا في نسبة العبيد؛ حيث شكلت ولاية تنيسي أقل نسبة في امتلاكها للعبيد بنسبة ٩،٥٥% من إجمالي عدد السكان بالولاية، وجاءت أعلى نسبة للعبيد في ولايتي كارولينا الجنوبية وفيرجينيا فبلغت النسبة في كل منهما على التوالي ٤٣% - ٣٩،٢١% من إجمالي عدد السكان بكل ولاية، وترجع زيادة نسبة العبيد في الولايات الجنوبية عن الولايات الشمالية والشرقية لانتشار مزارع القطن والتبغ والسكر، ومناجم الذهب والفضة، وصناعات التشييد والبناء ونقل الأخشاب، والخدمة في المنازل، وغيرها من الأعمال القائمة على العبيد.

وبالمقارنة مع تعداد السكان للولايات المتحدة لعام ١٨١٠م، يتضح انخفاض نسبة العبيد في الولايات الشمالية والشرقية؛ نتيجة مراسيم إلغاء العبودية وحظر استيراد العبيد؛ حيث أصدرت بعض الولايات مراسيم تحظر بيع العبيد داخل الولاية نفسها، وقد أطلق على تلك الولايات اسم الولايات الحرة، فنجد أن ولاية فيرمونت وهامبشاير لم يعد بها أية عبيد فسجلوا نسبة صفر%، وتبعتها ولايتي كونتكيت ورود آيلاند فشكلت نسبة العبيد٠،١٢% - ٠،١٤% من إجمالي عدد السكان بكل ولاية، وشكلت ولايتي نيويورك وبنسلفانيا أعلى نسبة للعبيد المحررين، وبرغم ذلك ازداد عدد العبيد في الولايات الجنوبية؛ وذلك يرجع لشدة احتياج الولايات الجنوبية لزيادة مساحات زراعة القطن، فكانت سببًا لتوجه المزارعين نحو الولايات الجنوبية والغربية بحثًا عن أراض جديدة، وأدى هذا التوسع إلى زيادة الأعمال التي تتطلب المزيد من العبيد، فكانت النتيجة ليس فقط استقدام المزيد من العبيد الأفارقة من أفريقيا بل وتهجير العبيد داخل الولايات المتحدة

1-Declaration of independence: in convention, town of Monrovia, Liberia, p. 1., - David Armitage: The Declaration of Independence a Global History, a declaration of independence by the representatives of the people of the commonwealth of Liberia, 16 July 1874, p.217-223.

بين بعضها البعض، خاصة من الولايات الشمالية إلى الولايات الجنوبية، فازداد عدد العبيد في ولاية تنيسي من عام ١٧٩٠م إلى عام ١٨١٠م حوالى ٤١ألف عبد، كذلك ازداد عدد العبيد في ولاية كارولينا الجنوبية حوالى ٨٩ ألف عبد خلال عشرين عامًا، وبالرغم من ذلك وجد عدد من العبيد المحررين داخل تلك الولايات فجاءت ولاية فيرجينيا في مقدمة الولايات الأكثر تحريرًا لعبيدها، ليس هذا فحسب بل كانت من أولى الولايات التي شاركت في مشروع إعادة توطين الأفارقة الأحرار في غرب أفريقيا الذى تبنته جمعية الاستعمار الأمريكية عام ١٨١٦م.

والجدير بالذكر أن فكرة توطين الأفارقة الأحرار على الساحل الغربي لأفريقيا قد جاءت من خلال رحلات الكابتن " بول كوفي"، وقد كان صاحب سفن وتاجر، ففي عام ١٨١١م سافر إلى سيراليون ومعه مجموعة من الزراع والصناع الأفارقة من الولايات المتحدة الأمريكية، وقام بإنزالهم في سيراليون مقابل منحه امتيازات التجارة مع مستعمرة سيراليون، وعندما عاد إلى الولايات المتحدة عرض مشروع نقل الأفارقة الأحرار من الولايات المتحدة إلى سيراليون على ممثلي جمعيات تحرير العبيد الأفارقة في وقت ظهور جمعيات تمارس نشاطها في إعادة توطين الأفريقيين في الوطن الأم، وحث الأفارقة على الهجرة وقدم التماسًا للحصول على تصريح بنقل هؤلاء الأفارقة إلى سيراليون، وبالفعل قام بأول رحلة عودة الأفارقة عام ١٨١٥م ومعه حوالى ثمانية وثلاثون فردًا، وقام بإنزالهم بالقرب من سيراليون، ثم عاد إلى الولايات المتحدة، وتوفى عام ١٨١٧م بعد أن خطا أولى خطوات إعادة الأفارقة إلى مواطنهم الأصلية(١)، ونستدل من هذه الرحلات على إنه كان يريد أن يبرهن للحكومة الأمريكية على إمكانية عودة الأفارقة إلى أفريقيا مرة أخرى، ويحث الأفارقة على ألا يفقدوا الأمل في العودة إلى مواطنهم الأصلية بالقارة الأفريقية، وتلك كانت بداية لظهور أفكار إعادة توطين الأفارقة قبل ظهور الجمعيات الأمريكية التي تكفلت بالقيام بهذه المهمة فيما بعد.

وقد شجعت هذه الرحلات البحرية الفردية لإعادة العبيد الحكومة الأمريكية على التخلص من العبيد ومن خطرهم بعدما زاد عددهم، فظهرت إلى الوجود فكرة إيجاد مأوى لهم بعيدًا عن الولايات المتحدة، فخططت الحكومة الأمريكية إرسالهم إلى سيراليون التي أنشئت من قبل الحكومة البريطانية لتكون مأوى للعبيد المحررين في بريطانيا، ولكن رفضت الحكومة البريطانية أن تقبل العبيد المحررين الوافدين من أمريكا، ولما كانت بريطانيا قد أنشأت سيراليون على

١ – أورينو دا لارا: المرجع السابق، ص ٨١؛ محمد إسماعيل محمد: المرجع السابق، ص١٤٥.

الساحل الغربي لأفريقيا لنفس الغرض، تبنت الولايات المتحدة الأمريكية فكرة إنشاء مستعمرة على الساحل الغربي لأفريقيا أيضًا وشجعت الجمعيات التي تتكفل بمهام تهجير هؤلاء العبيد ونقلهم إلى أفريقيا فتم إنشاء جمعية الاستعمار الأمريكية عام ١٨١٦م التي كان من أهم أعمالها إنشاء مستعمرة ليبيريا الأمريكية على الساحل الغربي لأفريقيا([1]).

الولايات الأمريكية	عدد الأفارقة			السكان البيض	إجمالي عدد السكان	النسبة %			
	العبيد	الأحرار	الإجمالي			العبيد	الأحرار	الإجمالي	السكان البيض
نيوهامشر	١٥٨	٦٣٠	٧٨٨	١٤١١١١	١٤١٨٩٩	٠،١١	٠،٤٤	٠،٥٥	٩٩،٤٥
فيرمونت	١٧	٢٥٥	٢٧٢	٨٥١٤٤	٨٥٤١٦	٠،٠٢	٠،٣٠	٠،٣٢	٩٩،٦٨
نيويورك	٢١٣٢٤	٤٦٥٤	٢٥٩٧٨	٣١٤١٤٢	٣٤٠١٢٠	٦،٢٧	١،٣٧	٧،٦٤	٩٢،٣٦
نيوجيرسي	١١٤٢٣	٢٧٦٢	١٤١٨٥	١٦٩٩٥٤	١٨٤١٣٩	٦،٢٠	١،٥٠	٧،٧٠	٩٢،٣٠
رود آيلاند	٩٥٢	٣٤٦٩	٤٤٢١	٦٤٦٨٩	٦٩١١٠	١،٣٨	٥،٠٢	٦،٤٠	٩٣،٦٠
كوينتيكت	٢٧٥٩	٢٨٠١	٥٥٦٠	٢٣٢٥٨١	٢٣٨١٤١	١،١٦	١،١٨	٢،٣٣	٩٧،٦٧
بنسلفانيا	٣٧٣٧	٦٥٣٧	١٠٢٧٤	٤٢٤٠٩٩	٤٣٤٣٧٣	٠،٨٦	١،٥٠	٢،٣٧	٩٧،٦٣
تنيسي	٣٤١٧	٣٦١	٣٧٧٨	٣٢٠١٣	٣٥٧٩١	٩،٥٥	١،٠١	١٠،٥٦	٨٩،٤٤
كارولينا الجنوبية	١٠٧٠٩٤	١٨٠١	١٠٨٨٩٥	١٤٠١٧٨	٢٤٩٠٧٣	٤٣،٠٠	٠،٧٢	٤٣،٧٢	٥٦،٢٨
فيرجينيا	٢٩٣٤٢٧	١٢٧٦٦	٣٠٦١٩٣	٤٤٢١١٥	٧٤٨٣٠٨	٣٩،٢١	١،٧١	٤٠،٩٢	٥٩،٠٨
ديلا وير	٨٨٨٧	٣٨٩٩	١٢٧٨٦	٤٦٣١٠	٥٩٠٩٦	١٥،٠٤	٦،٦٠	٢١،٦٤	٧٨،٣٦

جدول (١)
التعداد السكاني لعام ١٧٩٠م في بعض الولايات الأمريكية

- الجدول من اعداد الباحث مستخلص من: -

- Statistical View of the Population of the United States, From The Year 1790 To The Year 1830, Inclusive, June 27,1834, Furnished by The Department of State, In Accordance with Resolutions of the Senate of the United States of the 26th February, 1833, and 31st March, 1834, Washington,1835.

الولايات الأمريكية	عدد الأفارقة			السكان البيض	إجمالي عدد السكان	النسبة%			
	العبيد	الأحرار	الإجمالي			العبيد	الأحرار	الإجمالي	السكان البيض
نيوهامشر	٠	٩٧٠	٩٧٠	٢١٣٣٩٠	٢١٤٣٦٠	٠	٠،٤٥	٠،٤٥	٩٩،٥٥

جدول (٢)
التعداد السكاني لعام ١٨١٠م فى بعض الولايات الأمريكية

١ - محمد اسماعيل محمد: المرجع السابق، ص١٤٥-١٤٦، محمد عبد الرحيم عنبر: التمييز العنصري في أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٧م، القاهرة، ص١٣٩.

فيرمونت	٠	٧٥٠	٧٥٠	٢١٧٧١٣	٢١٦٩٦٣	٧٥٠	٠،٣٤	٠،٣٤	٩٩،٦٦
نيويورك	١٥٠١٧	٢٥٣٣٣	٤٠٣٥٠	٩٥٩٠٤٩	٩١٨٦٩٩	١،٥٧	٢،٦٤	٤،٢١	٩٥،٧٩
نيوجيرسي	١٠٨٥١	٧٨٤٣	١٨٦٩٤	٢٤٥٥٥٥	٢٢٦٨٦١	٤،٤٢	٣،١٩	٧،٦١	٩٢،٣٩
رود آيلاند	١٠٨	٣٦٠٩	٣٧١٧	٧٧٠٣١	٧٣٣١٤	٠،١٤	٤،٦٩	٤،٨٣	٩٥،١٧
كوينتيكت	٣١٠	٦٤٥٣	٦٧٦٣	٢٦٢٠٤٢	٢٥٥٢٧٩	٠،١٢	٢،٤٦	٢،٥٨	٩٧،٤٢
بنسلفانيا	٧٩٥	٢٢٤٩٢	٢٣٢٨٧	٨١٠٠٩١	٧٨٦٨٠٤	٠،١٠	٢،٧٨	٢،٨٧	٩٧،١٣
تنيسي	٤٤٥٣٥	١٣١٧	٤٥٨٥٢	٢٦١٧٢٧	٢١٥٨٧٥	١٧،٠٢	٠،٥٠	١٧،٥٢	٨٢،٤٨
كارولينا الجنوبية	١٩٦٣٦٥	٤٥٥٤	٢٠٠٩١٩	٤١٥١١٥	٢١٤١٩٦	٤٧،٣٠	١،١٠	٤٨،٤٠	٥١،٦٠
فيرجينيا	٣٩٢٥١٨	٣٠٥٧٠	٤٢٣٠٨٨	٩٧٤٦٢٢	٥٥١٥٣٤	٤٠،٢٧	٣،١٤	٤٣،٤١	٥٦،٥٩
ديلا وير	٤١٧٧	١٣١٣٦	١٧٣١٣	٧٢٦٧٤	٥٥٣٦١	٥،٧٥	١٨،٠٨	٢٣،٨٢	٧٦،١٨

- الجدول من اعداد الباحث مستخلص من: -

- Statistical View of the Population of the United States, From The Year 1790 To The Year 1830, Inclusive, June 27,1834, Furnished by The Department of State, In Accordance with Resolutions of the Senate of the United States of the 26th February, 1833, and 31st March, 1834, Washington,1835.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق المنشورة:-

- Declaration of independence: in convention, town of Monrovia, Liberia, 1847.
- Statistical View of the Population of the United States, From The Year 1790 To The Year 1830, Inclusive, June 27,1834, Furnished by The Department of State, In Accordance with Resolutions of the Senate of the United States of the 26th February, 1833, and 31st March, 1834, Washington,1835.

ثانيًا: المذكرات الشخصية:-

- Austin Steward: Twenty-Two Years a Slave and Forty Years a Freeman, Fourth Edition, 1867.
- Frederick Douglass: Narrative of the life of Frederick Douglass, an American slave, the Anti-Slavery Office, Boston, 1847.

ثالثًا: البحوث والمقالات العلمية: -

أ. العربية:-

- إبراهيم حركات: تجارة الرق بأفريقيا من خلال الموقفين العربي والأوروبي، مجلة دار الحديث الحسنية، وزارة الأوقاف والشئون الاسلامية، مؤسسة دار الحسنية، العدد ٥، ١٩٨٥م.
- أروى خالد على مصطفى: وليم ولبرفورس، رائد حركة تحرير العبيد في بريطانيا، مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، عدد٦، ٢٠٠٥م.
- بشار أكرم جميل: الموقفين العربي والأوربي من الرقيق الأفارقة في القرنين (١٠_١١) الهجريين و(١٥_١٦) الميلاديين، قراءات أفريقية، المنتدى الإسلامي، العدد ٢٨، يونيو٢٠١٦م.
- جان ميشيل ديفو: تجارة أوروبا في الرقيق في القرن الثامن عشر، الصمت والشعور بالذنب، ترجمة: بهجت عبد الفتاح عبده، مجلة ديوجين، المجلس الدولي للفلسفة والعلوم الإنسانية، العدد ١٧٩، ١٩٩٩م.
- رأفت غنيمي الشيخ: الاستعمار والرقيق، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، العدد ٤٦، مايو ١٩٨١م.
- سعد زغلول عبد ربه: تجارة الرقيق وآثرها على استعمار غرب أفريقية، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية التاريخية المصرية، المجلد ٢٠، ١٩٧٣م.
- صباح كريم رياح الفتلاوى: لمحات من مشكلة الرق في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية حتى عام ١٨٦٣م، مجلة آداب البصرة، كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٧٨، ٢٠١٦م.
- عادل الزوام بحير: الأحوال السياسية والاقتصادية للمستعمرات البريطانية في أمريكا الشمالية (١٧٦٣-١٧٨٣)، مجلة أنوار المعرفة، كلية الآداب والتربية، جامعة الزيتونة، السنة الاولى، العدد الأول، يونيو ٢٠١٦.
- عطية عبد الكامل: تجارة العبيد الأوربية وأثرها على شعوب غرب القارة الأفريقية في القرنين (١٥-١٩م)، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، العدد ٢٠ ،٢٠١٣م.
- مصطفى صالح الأزرق: الكشوف الجغرافية الأوروبية وتجارة تصدير الرق الأفريقي عبر المحيط الأطلسي، مجلة جامعة الزيتونة، جامعة الزيتونة، العدد ٩، ٢٠١٤م.

- نجاة يحيى محمود: أضواء جديدة على جهود مصر في إلغاء تجارة الرقيق(١٨٦٣-١٨٧٩م)، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، العدد ٣٨، يناير٢٠٠٦م.

ب. الأجنبية:-

- Frances L. Hunter: Slave Society On the Southern Plantation, The Journal of Negro History, Vol.7, No.1, January, 1922.
- Mary Elliott: Four Hundred Years After Enslaved Africans Were First Brought to Virginia, Most Americans Still Don't Know the Full Story of Slavery, The New York Times Magazine, Aug. 19, 2019
- Sir James Watt: Surgeon James Ramsay, 1733-1789: The Navy and the slave trade, Journal of the Royal Society of Medicine, Volume 87, December 1994
- The Rev. John Grant Shick: Two Heroes in the Struggle for Human Liberty -William Wilberforce and Abraham Lincoln- The Christian Educator a Magazine of Facts Relating to the Educational Work of the Methodist Episcopal Church in The South, May-August, 1905. Vol.17. No. 1.

رابعًا: المراجع العلمية:-

أ. العربية:-

- رمضان عيسى الليموني: أمراء الاستعباد، الرأسمالية وصناعة العبيد، إي كتب، ط ١، لندن، ٢٠١٦م.
- زاهر رياض: استعمار أفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.
- سجيني دولارمانى: الاقتصاد الأمريكي الجميل والقبيح، الإمبراطورية الأمريكية صفحات من الماضي والحاضر، الجزء الاول، مكتبة الشروق، القاهرة، ط١، ٢٠٠١م.
- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرازق ابراهيم: تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م.
- عبد الله عبد الرازق إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب أفريقيا الحديث والمعاصر، القاهرة،١٩٩٨م.
- عصام عبد الفتاح: السجل الأسود لأمريكا من إبادة الهنود الحمر حتى تدمير العراق، الشريف ماس للنشر والتوزيع، ٢٠١٣م.

- اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام(اليونسكو): تاريخ أفريقيا العام من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر، المجلد الخامس، المشرف على المجلد: ب.أ. أوغوث، ١٩٩٧م.
- محمد إبراهيم إبداح: أسياد العبودية حقائق بين التلفيق والتوثيق، دار الجنان للنشر والتوزيع، ط١، الاردن، ٢٠١٦م.
- محمد اسماعيل محمد: سيراليون وليبيريا، مؤسسة سجل العرب، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، سلسلة الالف كتاب، ١٩٦٣م.
- محمد رماح عبد السلام مخلص، إبراهيم جابر السيد: تاريخ حضارة شعوب القارة الافريقية، سلسلة كنوز الحضارة، دار العلم والإيمان، القاهرة، ط١ ،٢٠٢٠م.
- محمد عبد الرحيم عنبر: التمييز العنصري في أفريقيا، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.
- محمد وحيد محمد على: الأفارقة العبيد في البرازيل ما بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ط ١، ٢٠١٩م.
- نبيل خليل خليل: امريكا بين الهنود والعرب، دار الفارابي للنشر والتوزيع،٢٠٠٣م.
- هاشم التكريتي: مقدمة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث من الاكتشاف إلى الاستقلال، ط١، دار الجوهري، بغداد، ٢٠١٣م.
- يحيى محمد طاهر الغزاوي: مؤتمر بروكسل ١٨٩٠م (الوثيقة العظمى لعتق العبيد) دراسة تاريخية للمؤتمر وآثاره، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٢٠م.

ب. المعربة:

- إريك فونر: أعطني حريتي، ملحمة التاريخ الأمريكي المستمرة، ترجمة: بدران حامد، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، ٢٠١٥م،
- ألان نيفين، هنري ستيل كوماجر: موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٩٠م.
- أورينو دا لارا: نشأة التيار الأفريقانى الجذور الكاريبية والامريكية والأفريقية في القرن التاسع عشر، ترجمة: هيثم اللمع، بنغازي، ط١، ٢٠٠١م.

- إينا كورين براون: تاريخ الزنوج في أمريكا، ترجمة محمد عيسى، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٠٠م.
- جون ستيل جوردون: امبراطورية الثروة، التاريخ الملحمي للقوة الاقتصادية الأمريكية، ترجمة: محمد مجد الدين باكير، الجزء ١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عامل المعرفة، الكويت، ٢٠٠٨م.
- كاثارين سافيدج: قصة أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، ترجمة وتقديم: راشد البراوى، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٢م.

ت. الأجنبية:

- Alfred Burdon Ellis: A History of the Gold Coast of West Africa, London, 1893.
- Benjamin Brawley: A Social History of the American Negro Being a History of the Negro Problem in The United States Including a History and Study of the Republic of Liberia, New York, The Macmillan Company,1921.
- Booker T. Washington: The Story of the Negro, The Rise of the Race from Slavery, Vol. 1, New York, 1909.
- P. Lucas, B. A.: Historical Geography of the British Colonies, Vol.3, West Africa, Oxford, 1894.
- C.J. Ingersoll: African Slavery in America, Philadelphia, 1856.
- Charles c. jones: the religious instruction of the negro in the united states, savannah, 1842.
- David Armitage: The Declaration of Independence a Global History, a declaration of independence by the representatives of the people of the commonwealth of Liberia, 16 July 1874.
- Eric Williams: Capitalism and slavery, University of North Carolina Press in Chapel, London, 1944.
- George w. Williams: history of the negro race in America from1619-1880, negro as slaves, as soldiers, and as citizen, New York, 1885.
- Heli Chatelain: African Slavery, It's Status and The Antislavery Movement in Europe, Africa and The American Negro, Addresses and Proceedings of the Congress On Africa, Held Under the Auspices of the Stewart Missionary Foundation for Africa, December 13-15,1895.

- Henry Bamford Parkes: The United States of America, A History, New York, 1953.
- J. W. Gibson(white), W. H. Crogman, A. M(colored): the colored American from slavery to honorable citizenship, Atlanta,1905.
- James freeman Clarke: anti-slavery days, a sketch of the struggle which ended in the abolition of slavery in the united states, New York, 1884.
- John Lang; The land of the golden trade (West Africa), T. C. & E. C. Jack, London,1910.
- John R. Spears: The American slave- trade, an account of its origin, growth and suppression, New York, 1900.
- Reginald Coupland: British anti-slavery movement, London, 1933
- Robert Isaac Wilberforce, M. A., Samuel Wilberforce, M. A., the life of Wilberforce, Philadelphia, 1839.
- T.L. Nichols, M. D.: Forty Years of American Life, London, 1874
- William Goodell: Slavery and Antislavery a History of the Great Struggle in Both Hemispheres; With A View of the Slavery Question Ix the United States., New York,1852.

رابعًا: الرسائل العلمية:

- جابر محمد عبد الله الزعابي: جماعة الكويكرز ودورها في إلغاء الرق في المستعمرات البريطانية في غرب أفريقيا في القرنين (١٨-١٩) الميلاديين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،٢٠١٤م.
- شورش إبراهيم عبد الله: دور الاقتصاد في حركة استقلال الولايات المتحدة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ،٢٠١٤م.
- عبد المجيد عبد الحليم عمارة: سيراليون في ظل الاستعمار البريطاني ١٨٩٥-١٩٦١م، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية،١٩٧٦م.